

هذه حاشية شيخنا سيدي محمد
الرغاي على شرح شيخه سيـ
دي ابي الطاهر
على متن
العقيد
ة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال شيخنا الإمام العلامة الهمام
أبو عبد الله سيدي محمد بن التهامي
الأغاثي رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وخصه بالموضوعات اللغوية وجعل
اشرفها لغة القرآن والحديث وأسلم الاثنان الأكملان على سيدنا
محمد القائل الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف صلى الله عليه وعلى آله السلف والخلف أما بعد
فهذه حواش على شرح الرسالة العضدية لشيخنا وسيدنا الذي ربانا
الامام العلامة المحقق النحرير الفهامة المدقق القدوة الحجة
الافضل المدرس النحوي على الأكمل أبي حامد سيدنا ومولانا المكي
البناني بن سيدي محمد بن سيدي علي المشرشالي أطال الله بقاءه وأحسن
ثناءه ومنه سبحانه الاعانة والتوفيق والهداية إلى أقوم طريق
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير قوله الشارح رضي
الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم سيأتي الكلام عليها لدى قوله بعد البسملة
الآتي قريبا قوله حمدا منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف
وجوبا لأنه عوض عنه ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه قال في الخلاصة

والحذف حتم مع آت بدلا ، من فعله كندلا اللذ كاندلا

قوله لمن علم آدم الاسماء كلها والارض وضعها للانام وألهمها
فيه اقتباس من قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها من سورة البقرة ومن

قوله

محمد الذي علم

1

قوله تعالى والارض وضعها للانام من سورة الرحمن ق في قوله الاسماء
كلها مع قوله الموضوعة للعلم اشارة للموضوع وهو الالفاظ الموضوعة
من الاعلام وغيرها ق ويسمى ذلك براعة الاستهلال وهي ان يأتي
المتكلم في أول كلامه بما يشعر بمقصوده وذلك من التورية ق الانام الخلق وقيل
الجن والانس ق وقيل جميع ما على وجه الارض ق في قوله لمن علم اطلاق
الاسم المبهم على الله تعالى وهو جائز خلافا لمن منعه بدليل وروده
في الكتاب والسنة كقوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وكقوله عليه الصلاة
والسلام يا من احسانه فوق كل احسان قوله وهذا تفسير المشار
إليه الالفاظ المستحضرة في الذهن الدالة على المعاني المخصوصة بحاجات
ق تغيير مصدر مضاف للالفاظ بالتضعيف بغيرها تغييرا أزال اشتباهها
ق والمصدر هنا بمعنى اسم المفعول أي مغيرا من الكلام المتعلق بالغة
وارادة المتعلق بالكسر مجازا مرسلا علاقته التعلق على حد قوله تعالى
هذا خلق الله أي مخلوقه قوله في المعاني رسالة الوضع في المعاني
جمع معنى وهو ما يعنى ويقصد من اللفظ ويسمى مدلولا من حيث دلالة
اللفظ وموضوعا من حيث وضع اللفظ بازائه أي مقابلته ومفهوما من
حيث فهمه من اللفظ ومعلوما وما صدق العقل من حيث حصوله في العقل
ومسمى من حيث تسميته بهذا اللفظ فهذه ألفاظ مترادفة أي متحدة بالذات
لأن المقصود منها واحد مختلفة بالاعتبار والحيثية ق الرسالة في اللغة
الكتاب المرسل من شخص لغيره ق عرفا ألفاظ قواعد من العلم على جهة
الاختصار ق الوضع سيأتي ق المركب الاضافي وهو رسالة الوضع
علم شخصي على هذا المتن على ما اختاره العلامة ابن زكري في أسماء

علم آدم الاسماء كلها والارض وضعها للانام وألهمها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالعلم وعلى آله وأصحابه وبعد فهذا تفسير موضح لمعاني رسالة الوضع

الكتب من أنها من قبيل العلم الشخصي فيكون موضوعها خاصا المشخص
باعتبار تعقلها بخصوصها **فحاصله** أن أسماء الكتب ألفاظ
مخصوصة دالة على معان مخصوصة على ما اختاره السيد الجرجاني من
احتمالات سبعة ذكرها في مسمى الكتب والتراجم وقيل النقوش فقط
وقيل المعاني فقط وقيل النقوش والألفاظ وقيل النقوش والمعاني وقيل
الألفاظ والمعاني وقيل مجموع الألفاظ والنقوش والمعاني **و**معاني هذه
الرسالة هي المدلول عليها بقوله هذه فائدة تشتمل الى قوله والله اعلم
بكماله قال وبعد فهذا شرح موضح لمعاني رسالة نافعة في علم الوضع
وقد اعتنى بشرحها شارحنا شيخنا المتفنن وكذلك شيخنا شيخ الجماعة
الدراكة المحقق الزاهد الناسك المرفق أبو اسحق سيدي ابراهيم
ابن سيدي محمد التاذلي المتوفى في رابع عشر ذي الحجة الحرام سنة احدى
عشرة وثلاثمائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين وكذلك السيد
الجرجاني والجامي والعصام والحفني والوزير المعروف بالاعجب والسمرقندي
والدعيدي وتلميذه السرسوقي رحمهم الله اجمع **قوله** تسهيلا
لتناولها اي لاختصارها ووضوح اشارتها ولاجل ذلك سمي هذا الشرح
تقييدا والله اعلم **قوله** الامام اي المقتدى به والمقدم على
غيره في العلوم العقلية والنقلية **قوله** العلامة اي الكثير العلم
جدا والتاء لزيادة المبالغة **قوله** المحقق اي الذي يذكر المسائل على
الوجه الحق او الذي يثبتها بالادلة **قوله** ابو زيد كنيته **قوله**
عبد الرحمن اسمه وهو رحمه الله تعالى القاضي الايجي بهمزة مكسورة فياء
ساكنة فجيم بلدة ببلاد العجم من أعمال كرمان المتوفى سنة ست وخمسين

وسبعمائة

تسهيلا لتناولها جعله الله خالصا
لوجهه الكريم آمين **قال** مؤلفها
الامام العلامة المحقق ابو زيد
عبد الرحمن بن احمد الملقب بالعضد
انظر ترجمة مؤلفها في الطبقات
السبكية في الجزء الاخير
وفوائد الاخيرة نسبة البهية انظرها
وفي معجم البلدان لياقوت

وسبعمائة وكان رضي الله عنه من اكابر الايجية واجلة المحققين وخاتم
المجتهدين من تلامذته رضي الله عنه شمس الدين الكرماني والسعد
التفتزاني والضياء القرمي **و**قد الف رحمه الله كثيرا من الكتب العظام
كشرح مختصر الامام ابن الحاجب في الاصول وله رسالة في علم المنطق وهذه
الرسالة والمواقف في علم الكلام والفوائد الغياثية في علم المعاني والبيان
قوله رحمه الله ونفعنا به جملتان خبريتان لفظا انشائيتان معنى
من باب اطلاق السبب وهو الاخبار وارادة المسبب وهو الانشاء مجازا
مرسلا والمركب على حد قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى الآية **قوله**
بعد البسملة اي بعد الاتيان بجملة البسملة لفظا وان لم يأت بها كتابة
على عادة العلماء رضي الله عنهم وهذا القدر كاف في امتثال الامر
المقتضي بالاتيان بها من قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحديث والابتداء في الحديث صادق
بالابتداء لفظا وكتابة وبالابتداء لفظا لا كتابة وبالابتداء كتابة لا لفظا
والله تعالى اعلم **ثم** الكلام على البسملة من جهة هذا العلم من توابع
العلوم العربية فليس علما مستقلا ورسموه تقريبا بانه علم يبحث
عن احوال اللفظ العربي من حيث خصوص الوضع وعمومه وتعقل الموضوع
له من الحيثية المذكورة **و**موضوعه الاسماء المعينة بازاء المعاني من حيث
تعينها **و**الوضع في اللغة جعل الشيء في موضع **و**في العرف نوعان
خاص وهو جعل اللفظ دليلا على المعنى بنفسه فيختص وهو المراد عند
الاطلاق وعام وهو جعل اللفظ دليلا على المعنى ولو بقرينة فيشمل
الحقيقة والمجاز **ثم** الوضع اما شخصي بالنسبة لواضع اللغة

رحمه الله تعالى ونفعنا به
آمين بعد البسملة

ق وواضع اللغات هو الله تعالى على الصحيح كما يأتي وأما الشرعي بالنسبة لواضع الشرع ق وواضعه الله تعالى أو النبي صلى الله عليه وسلم وأما العرفي بالنسبة لواضع العرف كوضع اسد للحيوان المفترس ووضع الدابة للارکان المخصوص ووضع الدابة لذوات الاربع ق والوضع يستلزم الواضع وواضع اللغات كلها أي بها وبجميعها هو الله تعالى على الأصح عند جمهور أهل السنة ورئيسهم الإمام أبي الحسن الأشعري وغيره كلفظ فإن الله تعالى وضعه ليدل على معناه وهو ذكر بالغ من بني آدم ووضع أسد ليدل على معناه وهو حيوان مفترس وهكذا وعلمها لبعض أنبيائه سيدنا آدم عليه السلام وتعلمها ذريته منه جيلا بعد جيل إلى وقتنا وهكذا إلى قيام الساعة لقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها أي أسماء المسميات وقوله تعالى خلق الإنسان علمه البيان ق المراد بالإنسان آدم وبالبيان النطق بجميع اللغات ق قال في جمع الجوامع مسئلة قال ابن فورك والجمهور اللغات توقيفية علمها الله تعالى بالوحي أو خلق الأصوات أو العلم الضروري وعزي للأشعري ق وقيل واضع اللغات كلها البشر وهو ظاهر قول الخاصة ٥

٥ ووضعوا لبعض الاجناس علم ٥ ن

تنبيه أجاب عن قول أهل السنة بأن الوضع الذي العرب الجمهور على السنتهم فيكون جاريا على القول الأول ثم إن الله تعالى وضع هذه اللغات رحمة بالإنسان ولكتابه وكرما وعلمه النطق ليعبر به عما في ضميره ق قال بعض المراد بالبيان الآية المتقدمة النطق الفصيح المعبر عما في الضمير فامتاز الإنسان به عن سائر الحيوان قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم و

ولذا قال في جمع [illegible]

ق ثم قال في جمع الجوامع من الألطاف حدوث الموضوعات اللغوية ليعبر بها عما في الضمير وهي أفيد من الإشارة والمثال وأيسر وهي الألفاظ الدالة على المعاني ق يستلزم أيضا الموضوع وهو اللفظ وهو إما خاص كالمعرفة وإما عام كالنكرة فمن المعارف ما وضع للمعنى الخارجي اتفاقا كعلم الشخص كزيد ق ومنها ما وضع للمعنى الذهني اتفاقا كعلم الجنس كثعالة ق ومن النكرات ما له معنى ذهني فقط كجبل من زئبق وهذا معدوم في الخارج فاللفظ المذكور موضوع للمعنى الذهني اتفاقا ق ومنها ما له معنى ذهني وخارجي كإنسان فهو موضوع للمعنى الذهني والخارجي وهو حيوان ناطق وهو موجود في الذهن بالإدراك وموجود في الخارج بالتحقق كزيد لأنه فرد من الحيوان الناطق مطابق له في الموضوع وهو اللفظ لا بد من أن يكون ملاحظا عند الوضع إما بشخصه وإما بكلي يعمه ق يستلزم أيضا الموضوع له الذي هو المعنى الموضوع للفظ وهو نوعان كلي فيعم الاشتراك لا يمنع نفس تصوره من صدقه على متعدد كمعنى إنسان وهو حيوان ناطق وجزئي فلا يعم الاشتراك بأن يمنع نفس تصوره من صدقه على متعدد كمعنى زيد وهو ذات مشخصة بهذا الاسم قال في السلم ٥

٥ وهو على قسمين أعني المفردا ٥ كلي أو جزئي حيث وجدا ٥
٥ فمفهم اشتراك الكلي ٥ كأسد وعكسه الجزئي ٥

ق والجزئي نوعان جزئي ملاحظ بخصوصه كمعنى زيد وجزئي ملاحظ بأمر عام كمعنى ذا وهو كل مشخص من مشخصات متعددة وهو ملاحظ عند الوضع بأمر عام وهو مفرد مذكر مشار إليه كما يأتي فإذا علمت هذا

فالوضع قسمان شخصي ونوعي فالشخصي وضع الشيء الملحوظ بخصوصه
للمعنى ق أقسامه ثلاثة وضع خاص لموضوع له خاص باعتبار تعقله
بخصوصه كالعلم الشخصي كزيد ووضع عام لموضوع له خاص باعتبار تعقله
بأمر عام كأسماء الإشارة كذا ووضع عام لموضوع له عام باعتبار تعقله
بعمومه كاسم الجنس كأسد ق النوعي وضع الشيء الملحوظ مع أشياء
أخر بقاعدة ق أقسام النوعي ثلاثة أيضا وضع خاص لموضوع له خاص
كوضع أعلام أجناس الصيغ كفعل وغيرها من الأوزان ووضع عام
لموضوع له خاص كوضع أوزان الأفعال الجزئيات النسبية والأسمى
ووضع عام لموضوع له عام كوضع هيئات المركبات للدلالة على ثبوت
شيء لشيء فإذا علمت ما تقرر فالباء حرف جر وأشهر معانيها الإلصاق
ووضع الحرف شخصي عام لموضوع له خاص ق وبيان ذلك أن الحرف معناه جزئي
يعبر عنه بمعنى كلي فيقال الباء معناها معنى الباء في نحو قولك امسكت
بزيد الإلصاق فهذه نسبة مطلقة كلية وليست هي معنى الباء لأن
معناها نسبة جزئية وهي الإلصاق المخصوص ق وبالجملة فوضع الباء
شخصي عام لملاحظة لفظها بشخصه ولعموم ذات الوضع التي هي
الإلصاق الكلي لموضوع له خاص وهو الإلصاق الجزئي ق الاسم وضعه
شخصي عام لملاحظة اللفظ بشخصه ولعموم الموضوع له فإن معنى اسم
لفظ دل على مسمى وهو عام لمعنى رجل ق الله علم شخصي على التحقيق
على ذات مولانا الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد المنزه عن
الآفات بمعنى أن مدلوله معين في الخارج لا بمعنى أنه قامت به مشخصات
كالبياض والطول وهكذا لاستحالة ذلك ولا يجوز أن يقال ذلك إلا بسماع

التعليم

التعليم كما فيه من إيهام ما لا يليق به سبحانه فيكون الوضع شخصيا خاصا
لملاحظة اسم الجلالة بذاته وخصوص الموضوع له وهو ذاته تعالى
المقدسة وواضعه هو الله تعالى كسائر أسمائه على التحقيق من أنها توقيفية
لقول الجوهرة

واختير أن أسماه توقيفية ... كذا الصفات فاحفظ السمعية

ق الرحمن قيل علم وبه قال الأعلم وابن مالك فيكون وضعا شخصيا خاصا لموضوع
له خاص ق وقيل صفة مشبهة أو صيغة مبالغة ورحمن مشتق من الرحمة
كرحيم فإنه صفة معناه ذات قامت بها الرحمة وهذه الذات مبهمة في أصل
الوضع فيكون الوضع فيهما شخصيا عاما لملاحظة اللفظ بشخصه ولعموم
الموضوع له باعتبار تعقله بأمر عام وهو ذات متصفة بالرحمة لأن
الوضع في المشتقات إما شخصي وإما نوعي باعتبار ملاحظة المادة أو الهيئة
ق ووضع أل في الرحمن الرحيم شخصي عام لموضوع له خاص كوضع الباء لأن أل
الداخلة على الصفة المشبهة حرف تعريف ق الجار والمجرور يتعلق بمحذوف
وجوبا تقديره أبتدئ بسم الله الرحمن الرحيم أو ألف أو تأليفي وهذا مركب إسنادي
وهو موضوع بالنوع العام لموضوع له عام على الصحيح **قول المقنع**
هذه فائدة تشتمل على مقدمة وتقسيم وخاتمة **قوله** المشار
إليه أي بنفس هذه **قوله** الألفاظ المستحضرة إشارة إلى ما
اختاره السيد في مسمى الكتب والتراجم من أنها الألفاظ المخصوصة
الدالة على المعاني المخصوصة كما تقرر ولو استحضرها غير المؤلف **قوله**
في ذهنه أي في ذهن المؤلف وهي العبارات الذهنية التي تدرك بالعقل الدالة
عليها العبارات الخارجية وهي الألفاظ الخارجية التي تدرك بحاسة السمع

هذه المشار إليه الألفاظ المستحضرة
في ذهنه الدالة على معان هذه الدلالة
فائدة هي لغة ما استفيد من علم أو مال

في كلامه استعارة تصريحية حيث شبه الالفاظ المستحضرة في الذهن المدركة
بالعقل بالمشاهد المحسوس بحاسة البصر بجامع الحضور والتعيين في الكل
واستعار لفظ المشبه به وهو هذه للمشبه وهو الالفاظ الذهنية على القول
بان اسم الاشارة تجري فيه المجاز **قوله** (عبارة) مشتق من العبور
بمعنى تحصيل الخير مصدر عبارة بمعنى ثبت وحصل **و** قيل من العبور بمعنى
الاصابة مصدر مجرد فاده اصاب فؤاده اذا علمت هذا فقول الشارح رضي
الله عنه هذه قواعد علمية محصلة اشارة الى ان عبارة اسم فاعل بمعنى
المفعول على القول الاول مجاز امر سلاطا فتأمل التعلق على حرف قوله تعلم من
مادة الاول مرفوع **و**اما على القول الثاني فهي اسم فاعل باق على حقيقته
اي هذه مسائل مقضية للعقول او موثرة فيه السرور بحصول العلم والاشتغال
بها بالشغل الكامل والاقبح لان اسم جامد لانها علم على الالفاظ الذهنية
المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة على ما اختاره العلامة ابن زكري
من اسماء التراجم واسماء الكتب من قبيل العلم الشخصي كما تقرر
وسماها عبارة مع اشتمالها على فوائد كثيرة اشارة الى انها لقرب
تناولها وشدة ارتباط بعضها ببعض كعبارة واحدة **وقوله**
هي لغة اي واما عبارة في الاصطلاح على معلم من حيث انها ثمرة
ونتيجة **وفي** اسناد العبارة اي الالفاظ الذهنية حقيقة عقلية
لغة او عرفا على انها علم على الالفاظ المخصوصة لكن على قول
المناطقة ان العلم هو الصورة الحاصلة في الذهن **قوله** تشتمل في
اي تحوي والجملة خبر بعد خبر او نعت لعبارة باعتبار اصلها الاول
والجمل بعد النكرات صفات او حال منها باعتبار انها علم والجمل بعد

المعارف

انها هي قواعد علمية محصلة
تشتمل

٥

المعارف احوال **قوله** من اشتمال الكل على اجزائه نحو و ب
عما يقال من ان هذه الحاشية عين العبارة فيكون من اشتمال الشيء على
نفسه **و** انما الحوث العبارة بهذه الحاشية لان ما يذكر في هذه العبارة
اما ان يكون بيان اوضاع الموصولات واسماء الاشارات والضمائر والافعال
والحروف او بيان ما يتعلق بها من المعاني الاول التقسيم والثاني ان كان
تعلقه تعلق السابق باللاحق من حيث الاعانة على الشروع فهو المقدمة
وان كانت تعلق اللاحق بالسابق من حيث زيادة التوضيح فهو الخاتمة
قول المصنف (مقدمة) وهي في اللغة اسم فاعل لمقدمة الجيش
مشتق من مصدر قدم اللازم بمعنى تقدم وهو المختار فمعناها متقدمة
او من مصدر قدم المتعدي على معناها انها مقدمة من فهمها على من لم
يفهمها او اسم مفعول من مصدر قدم المتعدي لا غير لان اسم المفعول لا من هذا
يصاغ من اللازم على معناها انها تستحق ان يقدمها الغير لما اشتملت
عليه من الفوائد ثم نقلت المقدمة من الصفة الى الاسمية والتاء فيها
للنقل لان اللفظ لما صار اسما بغلبة الاستعمال بعد ان كان وصفا صارت
الاسمية فاكتسب وصفيته فجعلت التاء علامة على هذه الفرعية وهي
في الاصطلاح قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب فمقدمة العلم معان يتوقف
عليها الشروع في العلم وهي مبادئه العشرة المجموعة في قول شارحنا ره
ان حد موضوع وفضل اسم واضع ره ونسبة حكم واستمداد المسائل ره
ومقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت امام المقصود لارتباط له
بها وانتفاع بها فيه بينهما التباين **و** المراد بها هنا مقدمة الكتاب
فالمقدمة علم على الالفاظ المشتقة **قوله** خبر لمبتدأ محذوف في

من اشتمال الكل على اجزائه **على**
مقدمة قبل المقصود ينتفع بها
علمي ثم فيه **وتقسيم** وهو المقصود لان المقصود
من هذه الرسالة بيان اوضاع
الموصولات واسماء الاشارة
والضمائر والحروف والافعال وهو
معنى التقسيم **وخاتمة** لتوضيح
المقدمة
خبر لمبتدأ محذوف او مبتدأ حذف
خبره كسائر التراجم

اعلم انه اذا احتمل المقام حذف المبتدا او الخبر فالاولى حذف الخبر
وابقاء المبتدا لانه الحق الاهم من ركني الاسناد وقيل عكسه الاولى
حذف المبتدا فالبيت حينئذ وحذف ما يعلم جائز قوله اي هذا المشروع
فيه اي هذا العلم المستحضر الذهني الذي يشرع فيه المقدمة قول المصنف
اللفظ قوله وهو الصوت هذا تعريف للفظ عند النحاة وهو المراد
هنا واما في اللغة فهو الرمي مطلقا قوله او ما يجري مجراه معطوف
على الصوت قوله كالضماير المستترة وكالمحذوفات لكونها
مطلقا كان الاستتار او الحذف وجوبا او جوازا فتجري عليها احكام
اللفظ كالاسناد اليها والعطف عليها وتاكيدها والابدال منها
واتيان الحال منها فتحصل من هذا ان اللفظ نوعان الصوت
المشتمل وما جرى مجراه كالضماير المستترة فيقال لها الفاظ لكن
مجازا وقد افادوا الزرقاني قوله الخ اصله كما امنا لفظ معبر كما استغرب
اي الضماير المستترة الفاظ بالقوة وقيل حقيقة ثم اللفظ النحوي
يشمل المستعمل كزيد والمهمل وهو ما لا معنى له كديز مقلوب زيد
لكن لا تصح ارادته هنا لكون المهمل غير موضوع ولذلك
اخرجه بقوله قد يوضع حيث اخبر به عن اللفظ فهو قرينة على تخصيص
اللفظ بالمستعمل وقد للتحقيق وكان يوضع ضمير مستتر يعود على
اللفظ فيشمل المفرد كرجل وهو موضوع بالاتفاق والمركب كجاء رجل
وهو موضوع على المختار لانه موضوع بالنوع كما تقرر وكان مقتضى الظاهر
ان يعبر بالماضي لان اللفظ الموضوع وضع وانقطع لكن عدل عن
الماضي الى المضارع استحضارا للصورة العجيبة تنبيها على تقريب
المقام

لان هذا المشروع فيه اللفظ وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية وما يجري مجراه كالضماير المستترة وكالمحذوفات قد يوضع اما يتعلق به باعتبار المعنى

المقابل للحال بان تقول شبه الماضي بالحاضر في كونه نصب العين وفي كونه
واجب المشاهدة ثم استعير لفظ الحاضر للماضي فقيل يوضع بمعنى وضع
فهو استعارة تصريحية تبعية في الفعل على حد قوله تعالى والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا اي اثارت قوله اي بحسب اصطلاح اهل المعنى في
فالدلالة ماخوذة في تعريف الوضع وهي لغة الارشاد مصدر دله
على الطريق اذا ارشده وعرفا فهم امر من امر كقول القائل
ووجه الامر عندهم من امر ٥ فهم الدلالة عليه ٥
كفهم حيوان ناطق من لفظ انسان وهي قسمان دلالة لفظ ودلالة
غيره وفي كل منهما اما عقلية واما وضعية واما طبيعية والمراد هنا
منها كسائر علوم العربية واحد وهو دلالة اللفظ الوضعية كدلالة
لفظ الاسد على السبع حقيقة بلا قرينة او على الرجل الشجاع مجازا بقرينة
بناء على الصحيح من ان المجاز موضوع بالنوع قول المصنف لمشخص
قوله بالفتح اي معين اي لمعنى معين فهو نعت لمحذوف احترازا من
المشخص بالكسر فهو ما يتشخص به الذات من طول وقصر وبياض وحمرة
قوله المعنى بعينه نعت لمشخص وهو بمقابلة قوله الاتي باعتبار
امر عام اي قد يوضع اللفظ لمعنى كائن باعتبار تعقل ذاته وتشخصها
لا باعتبار تعقلها بامر عام قوله كالعلم زيد اي من العلم الشخصي
قوله المتعقلة المتصورة وذلك اذا تصورت ذاتا بمشخصاتها
وعوارضها الخاصة حتى صارت متميزة عندك من بين الذوات فوضعت
لها لفظ زيد مثلا بازائها في مقابلتها فحاصله ان
العلم الشخصي وضعه شخصي خاص لموضوع له خاص باعتبار تعقله

فعبارة قد يوضع لمشخص بالفتح
بعينه اي معين اي مشخصه لا باعتبار
امر عام كالعلم زيد وضعه الواضع
ليدل على الذات المعينة المتعقلة
والمتصورة عنده بخصوصها

بخصوصه لا باعتبار أمر آخر بخلاف العلم الجنسي فإن مدلوله كلي كما
يأتي في قول المصنف في التقسيم فالأول العلم اهـ قول المصنف وقد
يوضع له باعتبار أمر عام أي كلي وهو ما يعم الاشتراك في معناه
ولا يمنع نفس تصوره من صدقه على متعدد ويقال لذلك الأمر العام
الأمر المشترك والقدر المشترك والمعنى الكلي فهي ألفاظ مترادفة
عندهم تعلو فوق السلم قوله لا أنه تعقل تلك الذوات في ذو وكذلك
الموصول كالذي وضعه الواضع ليدل على ذوات معينة لا أنه تعقل عند الوضع
تلك الذوات بأمر عام وهو مع مذكر وكذلك الضمير كأنت وضعه
الواضع ليدل على ذات معينة لا أنه تعقل تلك الذوات عند الوضع بأمر
عام وهو مخاطب مفرد مذكر وكذلك الحرف كمن بكسر الميم وضعه
الواضع ليدل على معنى جزئي خاص وهو كل ابتداء مشخص من
ابتداءات مشخصات باعتبار أمر عام وهو الابتداء المطلق الكلي
فالابتداء في قولك سرت من البصرة ابتداء مشخص خاص لا أنه عند
الوضع تعقل بأمر عام وهو الابتداء المطلق فهذه المذكورات
وضعها شخصي عام لموضوع له خاص باعتبار تعقله بأمر عام وهو
الكلي المتقدم بالكل مثال قوله ويسمى ذلك أي القسم الثاني
وهو ما وضع لمشخص باعتبار أمر عام قول المصنف وذلك أن
يتعقل أمر مشترك بين مشخصات قوله أي الوضع لمشخص
أي وذلك الوضع المفهوم من يوضع والمشار إليه متقدم معنى
لا لفظا على حد قوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى قوله
اشتراكا معنويا فالمشترك المعنوي وهو ما تقدم ومعناه هو

وقد يوضع اللفظ له أي المشخص
والكلي لا بعينه بل باعتبار تعقله
أي استحضاره في العقل بأمر عام
كلفظ ذا من أسماء الإشارة وضعه
الواضع ليدل على ذات معينة لكنه
تعقل تلك الذوات عند الوضع بأمر
عام وهو معنى مشار إليه مفرد
مذكر ووضع يتعقلها بخصوصها أي القسم
الأول يسمى الأول وضعا خاصا
لموضوع له خاص والثاني وضعا عاما
لموضوع له خاص ويسمى ذلك
بقوله وذلك أي الوضع لمشخص
باعتبار أمر عام معقول بأن يتعقل
بالبناء للمفعول أي يحضر في العقل
أمر عام بمعنى مشار إليه مفرد مذكر
مشترك اشتراكا معنويا بين
مشخصات أي ذوات متعددة

الكلي

الكلي الذي تساوت في معناه أفراده كالإنسان فإن معناه كلي وهو
حيوان ناطق وقد تساوت في هذا المعنى أفراده التي ترى في الخارج
العيان بالبصر من زيد وعمرو وخالد وبكر وغيرهم فهي متواطئة
ومتوافقة في الإنسانية ولم يزد بعضها على بعض بشيء وإنما اختلف
بالمشخصات والعوارض من طول وقصر وبياض وحمرة مجاملة
أي المشترك المعنوي هو المتواطئ عند المناطقة بخلاف المشترك اللفظي
وهو ما اتحد لفظه وتعدد معناه كالعين وقد قال في السلم

ونسبة الألفاظ للمعاني ۞ خمسة أقسام بلا نقصان
تواطؤ تشاكك تخالف ۞ والاشتراك عكسه الترادف

قوله أي ذوات متعددة أي مشخصات بمعنى الخاء بمعنى ذوات معينة
بمشخصاتها كما تقدم قول المصنف ثم يقال هذا اللفظ موضوع
لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه أي يعين الواضع اللفظ
بإزاء كل واحد من أفراد المشخص فيقال بالنصب عطفا على يتعقل
والفاعل فيه محذوف وهو الواضع للعلم به على حد قوله تعالى وخلق
الإنسان ضعيفا وهذا إذا قلنا أن واضع اللغات هو البشر غير الله تعالى
أي هو الذي يجوز في حقه التعقل أما إذا قلنا واضع اللغات هو الله تعالى
على الصحيح فلا يكون على ظاهره من التمثيل بأن شبه وضعه تعالى بوضع
غيره ليعم معنى وضع اللغات وأتى باسم الإشارة إشارة إلى أنه
يجب أن يكون اللفظ الموضوع مشخصا ومعينا وممتازا عن غيره كالموضوع
له قوله كلفظ ذا أي وكلفظ الذي من اسم الموصول ولفظ أنا من
الضمير ولفظ في من الحروف فإن كل واحد مما ذكر دال بنفسه حقيقة

ثم يقال هذا اللفظ كلفظ ذا من
أسماء الإشارة موضوع من
هذه المشخصات بخصوصه

على كل مشخص بخصوصه من هذه الذوات المعينة بمشخصاتها بوضع
واحد على ما هو التحقيق بسبب ملاحظة الواضع ذلك الامر الكلي الصادق
على كل واحد من الجزئيات **قوله** فاللفظ ليس موضوعا للامر
العام في ذكر العام بل يوضع لمعنى مشار اليه مفرد مذكر وانما وضع لكل
فرد بخصوصه من افراد هذا المعنى الكلي وهو زيد وفرس وحجر وغيرها
مما لا حد له واستحضرت عند الوضع بامر عام وهو مفرد مذكر مشار اليه
والافراد والتذكير والاشارة عارضة لتلك الافراد التي وضع اللفظ
لها وليست من ذاتياتها **و**هذا مذهب الجمهور **و**قال العلامة السعد
انه موضوع للمعنى الكلي لكن شرط الواضع ان يستعمل في جزئي فيكون اسم
الاشارة على مذهب الجمهور جزئيا وضعا واستعمالا **و**هذا مذهب
المصنف والسيد الجرجاني وعلى مذهب السعد كليا وضعا جزئيا استعمالا
قوله من جهة انه واسطة) اي الة للوضع **قول** المصنف
بحيث لا يعم ولا يتعدى الا واحد بخصوصه دون الغير المشترك: هذا
توضيح لقوله سابقا في يقال هذا اللفظ **قوله** من ذلك اللفظ
يجوز ان يعنى عند عدم القرينة موضوع لكل واحد من مشخصات متعددة
كزيد وفرس وحجر وغير ذلك **قوله** الا واحد معين اي من تلك
المشخصات كزيد دون ذلك الامر العام فانه غير مفهوم من ذلك اللفظ
وغير معتاد منه بحسب الوضع لان اللفظ لم يوضع له وكذا يقال في الموصولات
والضمائر والحروف **ثم** زاد ذلك توضيحا فقال: بتعقل ذلك المشترك الة
للوضع لانه الموضوع له: اي ذلك الامر العام وسيلة لوضع اللفظ
لكل واحد من المشخصات بخصوصه **فقوله** لا انه عطف على الة

قول المصنف

فاللفظ ليس موضوعا للامر العام
بل لكل واحد من الافراد بخصوصه
وانما تخيل في الوضع العام من جهة
انه واسطة بماصدقاته تلك الافراد
بحيث لا يعم ولا يتعدى
الا الواحد معين بخصوصه
وقد ذكر ... اسم الاشارة
من اقسام المعرفة وهي ما دل
على معين وعند المناطقة من
الجزئي وهو ما لا يمنع الاشتراك
دون الغير المشترك
المتعددة وهو الامر العام ولا
يطلق ... مشار اليه
به الا واحد معين
ذلك الامر المشترك بتعقل
في العقل ... الوضع لانه الموضوع
بل الموضوع له معين

قول المصنف فالوضع كلي: اي عام وهو من قبيل الشخصي لا من قبيل
النوعي **قوله** لان الواسطة فيه كلية) اشار بذلك الى ان وصف
الوضع بالكلي والعام باعتبار الة من باب تسمية المسبب باسم سببه
مجازا مرسلا علاقته السببية **والحاصل** ان الوضع شخصي عام
لموضوع له معين خاص **ثم** زاد ذلك بيانا بالمثال فقال: وذلك مثل
اسم الاشارة: اي صاحبه الاشارة الحسية وهي التي باحد الاعضاء
قول المصنف فان هذا مثلا موضوعه ومسماه المشار اليه
المشخص: فمثلا منصوب على المفعولية المطلقة اي امثل لك بلفظ هذا تمثيلا
فقوله هذا اي واخواته من اسماء الاشارة ومثل ذلك باقي انواع القسم
الثاني من الموصول والضمير والحرف **و**مسماه عطف تفسير على موضوعه **و**اي واحد
في كلام الشارح تعبير **و**معناه عطف بيان على مسماه **قوله** المشار اليه
اي كل فرد من افراد مفهوم المشار اليه كزيد وكتاب وقلم لقوله سابقا
في يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد **و**المشخص بفتح الخاء وصف له
اي المعين المحسوس بحاسة البصر **قول** المصنف: بحيث لا يقبل
الشركة: اي بحيث لا يقبل المشخص التنكير في معناه **قوله** تاكيد
للمشخص اي نعت له للتاكيد او حال منه لان المعرفة من قبيل الجزئي وهو
الذي لا يعم الاشتراك في معناه لقول الاسلمي

جمع اشتراك الكلي ... كاسد وعكسه الجزئي

ومعنى هذا الحكم كل مفرد مذكر مشار اليه محسوس بحاسة البصر **و**معنى
هذه كل مفرد مؤنث كذلك **و**معنى انت كل مفرد مذكر مخاطب **و**معنى
انا كل مفرد متكلم مخصوص **و**معنى الذي بطلقه كل مفرد مذكر معين

فالوضع كلي لان الواسطة فيه كلية
والموضوع له مشخص
ثم مثل بعض الشيوخ
يقال وذلك باعتبار امر عام
نحو ... مثل اسم الاشارة
واحد من افراد معينة استحضرت
عند الوضع بها بامر عام مشترك
بينها وهو معنى مشار اليه
مفرد مذكر **و**مثله الضمائر
فان الواضع وضع لكل واحد
من افراد معينة استحضرت عند
الوضع بها بامر عام مشترك
بينها وهو معنى مفرد مخاطب ومثله
يقال في الموصول فان هذا مثلا
موضوعه ومسماه اي معناه المشار
اليه المشخص اي المعين كزيد
المشار اليه ...
بحيث لا يقبل الشركة تاكيد للمشخص

وفي الجود بمعنى الابتدائية كما بتداء معين بقول الخاص "

" بذا الجود من ذكي اشى "

ظاهرها انه موضوع لكل العام وهو موجود مذكى مشار اليه وهو خلاف التحقيق لكن يجاب بان فيه حذفا و التقدير بذا الكل فرد متشخص من افراد معنى مذكى اشى وكذا يقال في قولها جا بذي غيبة او حضور في الاسما وضع لكل فرد متشخص من افراد ذي الغيبة او ذي الحضور وكذلك قولها الانثى التي لكل فرد متشخص من افراد الانثى فيكون حينئذ ماشيا على مذهب الجمهور والحق والسيد **فائدة** اذا اردت الافراد الموضوع لها اللفظ ذكرت لفظ كل لانها لم تدخل الا على الافراد واذا اردت الامر العام وهو الماهية المفهوم الكلي الجامع لتلك الافراد التي لانهاية لها حذفت لفظ كل لانها لا تدخل الا على الشيء الواحد كالماهية **قول** المصنف تنبيه وهو لغة الايقاظ وعرفا جملة دالة على بحث يعلم اجمالا من البحث السابق **قوله** من تمام المقدمة) دفعا لما يتوهم من انه قسيم للمقدمة والتقسيم والخاتمة **قول** المصنف : ما هو من هذا القبيل لا يفيد التشخص الا بقرينة معينة لاستواء نسبة الوضع الى المسميات : ما من صيغ العموم واقعة على كل من الجزئيات كهذا اسم موصول مبتدأ وجملة هو من هذا القبيل صلة ما وجملة لا يفيد التشخص خبر ما و المراد من هذا القبيل اللفظ الموضوع لمشخصات باعتبار امر عام من اسم الاشارة واسم الموصول والضمير والحرف **قوله** اي التعيين) اي تعيين بقية المشخصات و معينة بكسر الياء المشددة اي مبينة المراد نعت لقرينة كالاشارة الحسية

والعم

تنبيه من تمام المقدمة ما هو من هذا القبيل اي من قبيل ما وضع لمشخص باعتبار تعقل امر عام لا يفيد التشخص اي التعيين الا بقرينة معينة اي للمراد فهذا مثلا لا يفيد تعيين مدلوله الا بالاشارة الحسية بنحو اليد لاستواء نسبة الوضع الى المسميات هذا ولم يشر باليد ولا بغيرها ولو قيل لم يفهم منه تعيين المراد به لان نسبة وضع ذا الى المدلولات على حد سواء وكذلك نحو انا وانت مثلا لا يفيد تعيين مدلوله الا بقرينة معينة كالتكلم والخطاب وكذلك الموصول كالذي لا يفيد تعيين مدلوله الابقرينة وهي الصلة

٩

والعلم بالصلة والمتعلق والمجرور والتكلم والخطاب وتقدم المرجع و سيقول المصنف في التقسيم بالقرينة ان كانت في الخطاب والضمير وان كانت في غيره فاما حسية وهو اسم الاشارة او عقلية وهو الموصول ثم القرينة نوعان مصححة للاستعمال كما في المجازات ومعينة لرفع احتمال المعاني الحقيقية كما في المشترك اللفظي كعين وكما في بقية المعارف غير العلم و معنى قوله لاستواء الخ تساوي المسميات في وضع اللفظ لها و المسميات هي المدلولات المشخصة المشار اليها في اسم الاشارة وهكذا **قوله** بخلاف العلم) اي فانه يقبل الاشتراك لكنه امر عارض فلا يخرج بيد مسمى كل من جماعة فانه يعين مسماه بلا قرينة باعتبار كل وضع والشيوع انما جاء من تعدد الاوضاع وهو امر عارض لا يضر وان احتاج الى قرينة من وضع وشبهه فقولهم العلم يعين مسماه بلا قرينة اي بلا قرينة خارجة عن ذات اللفظ لان تعيين العلم من ذات وضعه بخلاف باقي المعارف فانها موضوعة لتعيين مسماها لكن بواسطة قرينة كما تقدم **قوله** مثل المشترك اي اللفظي لان منها الحلو اذ هو البدلا لمعنوي **مجازا** ما في المقدمات اللفظ اما ان يكون موضوعا لمتشخص ومعين باعتبار تعقل ذاته وتشخصها بخصوصها وذلك العلم كزيد فانه الواضع استحضر عند وضعه للعلم زيدا من اخاه وهو ذات معينة بمشخصاتها بكسر الخاء من بياض وطول وغيرهما مسماه بهذا الاسم فهو جزئي لا يصح الاشتراك في معناه بان يمنع نفس تصوره من صدقه على متعدد الا انه جزئي ملاحظ بخصوصه كمعنى زيد و اما ان يكون موضوعا لمتشخص ومعين باعتبار تعقل ذاته واحضارها في العقل باعتبار امر عام وذلك الضمير واسم الاشارة والموصول

بخلاف ما هو من القبيل الاول وهو العلم بانه يفيد التعيين بلا قرينة ولذلك عرفوه بانه اسم يعين المسمى مطلقا ولا يشكل ذلك بكون الضمير اعرف منه لان اعرفية الضمير بعدم ملاحظة فيتنبه بكونه لا يقبل الاشتراك بخلاف العلمية فيكون من هذا القبيل مثل المشترك بعدم ابانة المعنى

والحرف فان الواضع عين وضعه لغير العلم من المعارف استحضره امرا عاما
وهو مشار اليه مع جزئي في الاشارة وابتداء مطلوب في من الجار
وهكذا وهذا الامر العام واسطة في الوضع لا انه الموضوع له فالموضوع
له في الكل مشخص من مشخصات متعددة والموضوع له بعض كل ابتداء جزئي
من جزئيات متعددة الا انه ملاحظة بامر عام محصن في او هو كل مشخص من
مشخصات متعددة **ثم** ان الجزئي ان كان من قبيل الوضع العام
لموضوع له خاص لا يفيد التعيين الا بقرينة معينة للمراد كالضمائر والمبهمات
والموصولات المتعينة بوضع اللفظ لها فقرينة اسم الاشارة الاشارة
الحسية وقرينة الموصول صلته وقرينة الحرف متعلقه المجرور **وان**
كان الجزئي من قبيل الوضع الخاص لموضوع له خاص فانه يفيد التعيين
بلا قرينة كالعلم **واما** ان يكون موضوعا لامر كلي باعتبار تعقله بعمومه
فان الوضع في هذا القسم التعقل بالعموم والموضوع له المتعقل العام
كاسم الجنس والمصدر والمشتق والفعل **فاقسام** الوضع الشخصي
ثلاثة وضع شخصي خاص لموضوع له خاص كالعلم ووضع شخصي
عام لموضوع له خاص كاسم الاشارة ووضع شخصي عام لموضوع له عام
كاسم الجنس كما سبق **و**سكت عن هذا القسم لعدم المخالفة فيه بين الوضع
والموضوع له **و بقي** قسم رابع بحسب العقل وهو وضع شخصي
خاص لموضوع له عام **و**هذا لا وجود له بل هو محال لان الجزئي
لا يكون الة لملاحظة الكلي بخلاف العكس **التقسيم**
وهو لغة جعل الشيء اقساما **و**اصطلاحا قسمان الاول تقسيم الكلي الى
جزئياته كتقسيم الكلمة الى انواعها الثلاثة وتقسيم الاعراب الى انواعه

الاربع

الموضوع له بدون قرينة كلفظ عيسى
المشترك بين عين الماء والجارحة
وغيرهما لان لابد بينهما ان
الوضع هنا واحد بسبب ملاحظة
الواضع الامر الكلي الصادق على
كل واحد من الجزئيات **و**الوضع
في المشترك متعدد قد الواضع
وضع لفظ عين لعين
الماء بوضع خاص وللجارحة بوضع
آخر وهكذا **التقسيم**



وعدة اربعة عشر من سيبويه ولم يتعرض الخليل لوضوحه ولزاد ابن
الحاجب في الشافية مخرج المتفرع واحد وكلام الشافعية ان المخرج السادس
عشر هو مخرج المتفرع حيث ذكر فيها اربعة عشر مخرجا كالناظم في قال ومخرج
المتفرع واضح مع ان مذهبه ان مخارج الحروف ستة عشر كما مر عنه في المتفرع فيهما
وجميع مستحسن وفيه مستهجن والاول ستة وهي الهمزة والالف التي تمال امالة
شديدة **و**الثاني ثمانية وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف
والباء التي كالفاء كذا في سيبويه حيث قال اصل الحروف تسعة وعشرون في قال وتكون
خمسة وثلاثين وثلاثين بحروف هي فروع واصلها من التسعة والعشرين وتستحسن
بزيادة الزاي والاشمام وهي النون الخفيفة في قال وتكون اثنين واربعين بحروف
غير مستحسنة **و**في **التسهيل** ان لفروع الحروف تستحسن وهي الهمزة المسهلة
والغنة ومخرجها من الخيشوم والف الامالة والتفخيم **و**الشين كالجيم
والصاد كالزاي وفروع تستقبح **و**هي كاف كجيم **و**بالعكس **و**جيم كشين
وصاد كسين **و**طاء كتاء **و**ظاء كثاء **و**باء كفاء **و**ضاد ضعيفة **و قال**
في **الشافية** والفصيح الهمزة بين بين وهي ثلاثة **و**النون الخفيفة **و**الف
الامالة **و**لام التفخيم **و**الصاد كالزاي **و**الشين كالجيم **و**اما القاف كالكاف
والكاف كالتاء **و**الباء كالفاء **و**الضاد الضعيفة **و**الكاف كالجيم فمستهجنة
لكن عند سيبويه المقبولة ستة **و**المقبح ثمانية مع قوله تكون اثنين واربعين
مشكل لانها تكون ثلاثة واربعين الا ان يعد الكاف التي بين الجيم والكاف
والجيم التي كالكاف حرفا واحدا وعد ابن مالك في **التسهيل** فيلزم ان تعد
الجيم كالشين التي كالشين والشين التي كالجيم حرفا واحدا ايضا فيكون العدة
واحدا واربعين والا فهو ثلاثة واربعون واما عده ستة للقبيح مع عد ابن
الحاجب ثمانية للقبيح فلاختلاف بينهما لان سيبويه عد همزة بين بين حرفا واحدا

نقل الى مطلق التغيير والتخفيف والخروج عن الاصل وهو الخروج التخفيف ومن اجل
التسهيل بين الهمزة المسهلة وهي الخفيفة واختار ابن الحاجب عدها ثلاثة
نقل الى خصوص التغيير تبعا لابي سعيد السيرافي قال الجعبري اول باب الهمزتين
من كلمة في شرحه على الشاطبية التخفيف هو الاصل يقابله التحقيق وانواعه
ثلاثة بدل وهو جعله حرف مد او تاصل الساكنة وتسهيل ويراد به بين بين وجعل
ما يجعل بين الخفيفة ومخرج الحرف المجانس لحركتها او حركة ما قبلها وتاصل
لتحركه وحذف وهو اسقاطها ، والامام ابن الغازي رحمه الله تعالى
في العيرة معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين قال فيه الحافظ ابو عمرو المغربي في
تسهيل الهمزة بين بين جعلها هاء خالصة وهذا احد الاقوال الثلاثة والثاني
لا يجوز صوت الهاء مطلقا والثالث يجوز الهاء في المفتوح لخفته وجمع الاقوال
الثلاثة ابو وكيل ميمون بابيت واحد فقال
و اجزْ صوت الهاء عند التسهيل ❊ وقيل لا وعند فتح اقبل
وفي شرح القابسي الهمزة الهمز بمصدر همز خففه وعصره تسمى به اول حروف
المعجم لعلة في اخراجه من الكلفة حتى شبه اخراجه بالتهوع وهو مبدأ القيء ومن
ثم تجرء العرب على تغيير صوته وتخفيفه فخففه ازال ثقله ويلزم تخفيفه تسهيله
وتليينه وتهوينه فالتخفيف والتسهيل والتليين والتهوين اذا المعنى
لكن فلزم التسهيل صار عند القراء كالحقيقة العرفية في بين بين فهو مراد فيه
ومن فائدة التليين كذلك فلا يقولون في همزة نحو الراس مسهلة وانما يقولون
مخففة او مبدلة هذا المعنى اللغوي واما معناه الاصطلاحي فهو تغيير صوت
الهمزة وذلك يكون اما بمزجه بصوت احد حروف العلة واما بالعدول به الى الهاء
او الى الهاء واما باسقاطه فاما البدل منه فهو العدول بالهمزة عن مخرجها
الحقيقي الى مخرج الهاء او الى مخارج حروف الحلق العلة الثلاثة واما الحذف

منه

منه فهو اسقاطه من اللفظ علية بحركته المنقولة الى ساكن قبله وغيرها لولا
عليه واما بين بين منه فهو خروج صوت الهمزة بشيء من صوت احد حروف العلة
الثلاثة وتقريبه من احدها وتخفيف الهمزة هو لغة من لغات العرب وليس
بواجب الا حيث يقتضي وجوبه سبب كما تقرر في التصريف وانواعه ثلاثة
كما بين مزج او اسقاط او بدل او التحقيق انه نوعان فقط مزج او بدل واما
الاسقاط فلا يكون الا بعد البدل وعلى انها ثلاثة فهي مرتبة فالاول التسهيل
لبقاء شيء من الاصل فيه والمبدل يليه لانه انما ذهب الاصل فيه بقي خلفه ثم
يليه المحذوف لانه ذهاب للعين والاثر والعرب في تخفيف الهمز ويقال فريق
يخففه وهم اهل الحجاز واكثرهم تخفيفا له قريش حتى قيل انهم لا ينطقون بهمزة الا
ابتداء وفريق يحققه وهم غيرهم كما اختار وبعضه باللفظ وبعضه بالمعنى
مثاله اذا جاء هو لاء ان اسقاط البصري الهمزة الاولى منها
غير مدلول عليها بشيء لقول الشاطبي رحمه الله
و اسقاط الاولى في اتفاقهما معا ❊ اذا كانتا من كلمتين فتى العلا
اي اسقط فتى العلا وهو البصري الهمزة الاولى في كل همزتين اتفقا في الحركة
وكانتا من كلمتين ووافقه قالون والبزي في المفتوحتين كجاء امرنا وخالفاه
في غير الفتح فسهلا الهمزة الاولى منهما بين بين او هاء خالصة في نحو
هو لاء ان وحققا الثانية وهو قول الشاطبي
وقالون والبزي في الفتح وافقا ❊ وفي غيره كالياء وكالواو سهلا
وهو قول الخراز وسهل الاولى لقالون ومن تلا وهذا في الوصل واما في الوقف
فيقف قالون بالهمز المحقق في الاولى وابدل ورش الهمزة الثانية ياء خالصة
فتكون همزة هو لاء مع همزة ان ونونه على وزن فعل وغيره وهو قول الشاطبي
وفي هو لاء ان والبغاء لورش ❊ بياء خفيف الكسر بعضهم تلا

واما النقل فهو خاص بورش غالبا نحو قد افلح تنتقل حركة الهمزة للدال قبلها
فتحذف الهمزة من اللفظ عليها بحركتها التي على الدال لقول الناظم رحمه الله

والهمز بعد نقل حركته ∴ يحذف تخفيفا بحذف علمته

واما ابداله حرفا من جنس حركة ما قبله فيتفق عليه السبعة في بعض المواضع وهو اذا وقعت
الهمزة ثانية بعد همزة نحو آمن وأوتي وايمان اصله أأمن ∴ أأتي
إأمان فابدلت الساكنة حرفا من جنس حركة ما قبلها وهو قول الجماعة

وبدل ثاني الهمزين من ∴ كلمة ان يسكن كآمن وأتي

وهو قول الناظم رحمه الله في باب الهمز من الحرز

ابدل ورش كل فاء سكنت ∴ وبعد همز للجميع ابدلت

اي ابدل ورش كل همزة ساكنة في موضع فاء الكلمة كانت بعد همز ام لا كانت في
فعل نحو يومنون او اسم نحو المومنين ومعطوف ان قالون يحققها وابدلت
الهمزة الساكنة في موضع الفاء حرفا مدا من جنس حركة ما قبلها اذا وقعت بعد همز
لجميع القراء السبعة واخبرنا بعض اشياخنا ان تسهيل الهمزة بين بين وهي
الممزوجة يصعب النطق بها على الناس ولذا ابدلوها هاء مخالفة لكلام
وشاهدكم من كلام العرب هياك في اياك وهرقت الماء في ارقته وبها قال
ابو عمرو والكسائي امام اهل القراءات ولذلك هو الجاري بارض المغرب
بحالة واصل قولهم بين بين اي بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها الجزء
المتفق البدء بها والعاطفة وركب الكلمتين فجعل اسما واحدا مبنيا لتضمنه
لتضمنه معنى حرف العطف كخمسة عشر قال الامام الملالي في شرح
التيسير التسهيل يستعمل مطلقا ومقيدا فاذا اطلق فالمراد به جعل الهمزة
بين بين فان كانت متحركة بالفتح جعلتها بين الهمزة والالف ولا تكون همزة خالصة
ولا الفا خالصة وكذا ان تحركت بالكسر او بالضم ويقال له تسهيل بهمزة بين

بين ما

بين ما واليه اشار الشاطبي

والابدال محض والمسهل بين ما ∴ هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا

قال ابن القاضي الجاري عندنا بارض المغرب في تسهيل بين بين جعلها هاء خالصة
بين ذلك فقرا ابن الهمزة هاء بل هاء مخرج مخبر وجيز صحيح ولا اشكال فيه
وهو احد الاقوال الثلاثة وقيل بالمنع واليه اشار بعضهم بقوله

ومبدل بصوته للهاء ∴ مخارج عن سنن القراء

ولا تكون الهمزة في العربي الا اذا كانت ممزوجة بين بين ولذا قال الزمخشري
في المفصل حرف ملاعن به الاصول تصحيحة وتذوق وينبغي منها ما هو ماخوذ بها
في القران وفي الكلام الفصيح وهو الهمزة بين بين كما يفهم من انها حرف ولا
مخرج لها مخصوص وبهذا قول الجعبري في باب المخارج والفرعية حروف تشعب عن
مخارجها بتولد حرف مخرجه ما بين المخرجين فالصواب ان الهمزة المسهلة هي حرف
واحد وهي المسهلة بين بين كما فعل سيبويه واما الالف فقال الجعبري
الالف مرقق على كل حال في تفخيمه لحن نعم يجري من لغة الاعاجم وكذا الحروف بالنسبة
الى الترقيق والتفخيم هي اربعة اقسام فخم ابدا وهو حروف الاستعلاء
السبعة في قول الشاطبي رحمه الله في باب الراءات وجمعها قظ خص
ضغط وخلفهم وما اصله التفخيم وقد يرقق وهو الراء وما اصله الترقيق
وقد يفخم وهو اللام وزاد ابن جني الالف فقال انها تارة ترقق
وتفخم اخرى بحسب ما قبلها وباقي الحروف مرقق ابدا الا انه اختلف في الراء
فقيل اصلها التفخيم وقد يعرض لها الترقيق لسبب وعليه مشى في درر
ما لشاطبي وقيل بالعكس وقيل كل منهما اصل براسه وسيبويه لم يذكر في الحروف
الراء ولا اللام وابن الحاجب ذكر اللام المفخمة في الحروف وعد الراء
المرققة فيحتمل انهم بالفتح لم يختلفوا في الراء كما اختلفوا في اللام فقد ان يذكر

بالنسبة الى
حروف الترقيق
اربعة اقسام

امر رققه في الصوت في الجهر والراء ثلاثة اقسام ما اتفق السبعة على ترقيقها
وذلك اذا سكنت بعد كسر لازم واتصلت الراء بالكلمة وليس بعدها حرف استعلاء وهو
فوق كذا وجلهم رققها ان سكنت :: من بعد كسر لازم واتصلت
نحو فرعون واستغفر واليها اشار الشاطبي رحمه الله

ولا بد من ترقيقها بعد كسرة :: اذا سكنت يا صاح للسبعة الملا

والثاني ما اتفق السبعة على تفخيمها وذلك كل راء بعد حرف استعلاء ولو فصل
بالالف نحو الصراط فتفخم راءه اتفاقا لان فصل الالف لا يعد فاصلا وفرقة اختلف
فيها فبعضهم رققها للكسرة وبعضهم فخمها لاجل حرف الاستعلاء وهو الفصيح
الثالث والثلاثة اشار الشاطبي بقوله في باب الراءات

وما حرف الاستعلاء بعد فراءه :: لكلهم التفخيم فيها تذللا
ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم :: بفرق جرى بين المشايخ سلسلا

واما اللام فقيل اصلها التفخيم وقيل اصلها الترقيق وترقيق الحروف خلاف التفخيم
وهو تسمين الحرف قال الجعبري في باب اللامات اصل اللام الترقيق عكس الراء
والترقيق انحاف الحرف وهو عبارة عن تنحيف الحرف بنفسه لا حركته حتى يخرج به
الداني ويراد به التغليظ وهو كالراء ثلاثة اقسام ايضا على ما اتفق السبعة
على ترقيقه كما في اسم الله بعد كسرة كما في البسملة وما اتفقوا على تفخيمه كما
في اسم الله بعد فتحة وضمة وهو قول الشاطبي في باب اللامات

وكل لدى اسم الله من بعد كسرة :: يرققها حتى يروق مرتلا
كما يفخم بعد فتح وضمة :: فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا
وهو قوله وفخمت في الله واللهم :: لكل بعد فتحة او ضمة

والثالث ما اختلف فيه كاللام بعد الطاء والصاد فبعضهم فخمها لاجل حرف الاستعلاء
قبلها وبعضهم رققها لاجل الفصل بالالف بينهما واليه اشار الشاطبي بقوله

وفي طال

وفي طال خلف مع فصالا وعندما :: وقال ح والخلف في طال وفي فصالا

والحاصل ان الالفات عند سيبويه ثلاثة انواع احدها اصل وهي
الممالة امالة صغرى وثانيها فرع وهي الممالة امالة كبرى وهذا خلاف
في قول الخلاصة في باب الامالة :: الالف المبدل من يا في طرف :: امل وثالثها
فرع ايضا وهي المفتوحة تفخيما متوسطا وهي الموجودة في لغة اهل الحجاز لانهم
لا يميلون فينشأ من الالفات المفتوحة والممالة امالة كبرى فرعان وهما الفرعان
الممالة امالة صغرى التي هي الاصل وفرعي في الصحيح بهذه الالفات الثلاث
كذا استظهره العلامة رحمه الله في الظاهر قول سيبويه اصل الحروف العربية تسعة
وعشرون الهمزة الى ان قال خمسة وثلاثين حرفا هي فروع واصلها ابن الحاجب
السابق والعليمي ثانية بين بين ثلاثة والنون الخفيفة نحو عنك والالف الممالة
وعلامة التفخيم فان الالف الممالة بقسميها وهما الكبرى والصغرى فرع وان المفتوحة
هي الاصل بل ظاهر قول سيبويه اصل الحروف العربية تسعة وعشرون الهمزة
الى ان قال وتكون خمسة وثلاثين حرفا هي فروع واصلها من التسعة
والعشرين وهي كثيرة يوخذ بها وتستحسن في قراءة القرءان وفي الاشعار وهي النون
الخفيفة والهمزة التي بين بين والالف التي تمال امالة شديدة والشين التي كالجيم
والصاد التي كالزاي والف التفخيم بلغة اهل الحجاز نحو قولهم الصلاة والزكاة
فالمفتوحة والممالة امالة صغرى اصل لان الممالة الامالة الشديدة هي
الكبرى وعد سيبويه من الفروع الف الامالة الكبرى يقتضي العدول عن الاصل
فيها وان الف الامالة الصغرى وهي التي قرأ بها ورش في القرءان كله الا في
هاء طه في احد وجهيه فلم يعرف بها من الاصل بعدها سيبويه واما ابن الحاجب
فاطلق في قوله والف الامالة فيحتمل ان يكون اراد الالفين معا تبعا
لابن خروف في عده الالف الممالة النوعين لكن يأباه قوله والعليمي ثانية

لانه ينبغي ان يكون نسخة ويحتمل ان يكون اطلق لقول الكبري هي المتبادر عند الاطلاق وتنبيها على ان ان الف التفخيم هي الواقعة في نحو الصلاة قال قيل لم خرج ان الالف المماثلة امالة صغرى هي الاصل معدل عن التفخيم ويقال له الف الفتح اكثر منها لانه هو ان في الكلام مع ان الناس اختلفوا اهل الاصل هو الف الامالة او الف الفتح

فالجواب ان الالف لا تكون اصلا اما ترقيق الالف وتفخيمها متفرع فقول الجعبري الالف مرقق على كل حال وهو من بالف عند سيبويه في الحروف المستحسنة الف التفخيم بلغة اهل الحجاز نحو قولهم الصلاة كما مر عنه فقال بعضهم في الجواب المراد بالف التفخيم ما ذكر المرادي والدماميني مثلا ومراد في ذلك في الفاظ الصلاة وبصلى ومصلى ونحوها ورد بان ورش قرا بتلك الالفاظ وما اشبهها بتفخيم اللام كما هو اصله في كل لام مفتوحة بعد الصاد واختيها لا بتفخيم الالف والى اصله اشار رحمه الله في ترجمة تغليظ اللامات من ذرر رحمه الله تعالى

غلظ ورش فتحة اللام يلي :. صاد وطاء ولظاء مهملا

اذا التي منها كانت :. بالفتح قبل او مسكنات

وهو كقول الشاطبي

وغلظ ورش فتح لام لصادها :. او الطاء او للظاء قبل تنزلا

اذا فتحت او سكنت كصلاتهم :. ومطلع ايضا ثم ظل ويوصلا

وبطال خلف مع فصالا وعند ما تم

يعني غلظ ورش اللام المفتوحة مخففة او مشددة متوسطة او متطرفة لاجل الصاد او الطاء او الظاء الواقعة قبل اللام بشرط ان تفتح هذه الحروف الثلاثة او تسكن على نحو على صلاتهم واصلحوا او يصلبوا ومعطلات ومطلع الفجر ومن مطلعة ومن ظلم والاما ظلم وظل وجهه اشار له الجعبري بعبارة الالف بعد اللام المفخمة كالالف الواقعة بعد الطاء في الصلاة ونحوه مثل الالف ما الزمه بمعنى الف التفخيم الف الفتح لان التفخيم

يطلق

يطلق بمعنى الفتح كقول الشاطبي اذا فتحت كما مر ودعوى ان ورشا يفخم الالف في الالفاظ الصلاة اثر الواو باطلة وهؤلاء يفعل ذلك ودعوى بعض النحويين انها رسمت في المصحف بالواو للاعلام بذلك ليس كذلك بل للاعلام باصلها في الاشتقاق الذي هو الواو كالغدوة والربوا هذا ما ظهر مع فهم الباري وعدم الاطلاع ابدا ثم ان الفاسي وسيبويه ذكر الف التفخيم بلغة اهل الحجاز والظاهر انه اراد به الالف التي بين مخرج التفخيم المحض والالف الممالة امالة صغرى لما مر ان الالفات عشر ثلاث اصل وهي الممالة امالة صغرى وغيرها وهما طرفاها كما مر وان اراد به الف تكون بين الالف والواو كما مر ذكره المرادي والدماميني ومكي في الرعاية حيث قال الالف كالواو مرجحة التفخيم وبعد الواو رسم في الصلاة في اذالك في اصل فيها والتفخيم وهو قول التحفة في التفخيم

وقيل قرب فتحة من ضمة :. والف من واو تلك الشكلة

كما هو موجود في السنة القراء في زماننا اليوم ولا يحل عده في الحروف المستحسنة بل هي مستهجنة بل الصواب ان لا يذكر في الحروف العربية الا بدليل ابن الجزري في النشر فسم الفتح الى شديد ومتوسط وقال في النشر انه نهاية فتح القارئ فمه بذلك الحرف وقال لا يجوز في القرءان بل هو معدوم من لغة العرب وانما يوجد في لفظ عجم الفرس ولا سيما اهل خراسان وهو اليوم في اهل ما وراء النهر ايضا ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية وجروا عليه في القراءة حافظين عليه اجتنابا ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في اكثر البلاد وهو موجود في السنة القراء بالمغرب في زماننا اليوم وخصوصا طلبة البربر وعرب البوادي واحواز الحضر وخصوصا اهل كثير الالفاظ بجرجرة نحو من ذلك ايات مريض وانتقل ذلك فيما بينهم اذ انهم اعجب عليهم الرجوع عنه لما العوه وممن نبه على هذا التفخيم المحض ابو عمرو الداني وتقدم

تفخيم التشر البعيث الى شربيه ومتوسطا وان المشر بر لا يجوز في القرآن قال والبعيث
المتوسط هو ما بين البعث والامالة المتوسطة قال وهو الذي يستعمله اعمال البعث من
القراء وعليه فالصواب ان سيبويه اراد بالف التفخيم غير هذا والا فالصواب عده
في المستهجنة بل الصواب انه لا يذكر في الحروف العربية وكيف يكون منها وجمع من القراء
ينكر تفخيم الالف ويرى انتصابها فقعة على كل حال منهم الجعبري واما الحافظ ابن الجزري
فقال في مقدمته : وحاذر التفخيم لفظ الالف : لكن قال شارحه الصواب ان الالف
لا يوصف لا بتفخيم ولا بترقيق بل هو بحسب ما قبله لا يقال ان انكار القراء لها
لا ينبغي ان تكون من العربية لانهم يعتمدون الرواية لانا نقول قد سمعت في كلام النقلة
السابق انه مجرور من لغة العرب ولم يعد ابن الحاجب الالف المفخمة في الحروف
المستحسنة ولعله لم يتحقق عنده امالة الالف الممالة ولم يرى الالف بين
الواو ابدا ويرى ان القراءة بذلك لحن فلم يتحقق عنده الفرعية فيغيرها المستحسن
مقول
عنده الف الامالة وانه يراد الهاشمي رحمه الله قال الشيخ زكرياء في المقدمة

﴿ فرققن مستفلا من احرف * وحاذرن تفخيم لفظ الالف ﴾

اذا وقعت بعد مستفل فاذا وقعت بعد حرف مستعل تبعه التفخيم وفخمت بعد
المستعلي وحمت بعد المستعلي او شبهه والمراد بشبهه الراء وحروف الاستعلاء
سبعة يجمعها العقد : قظ خص ضغط وحروف الاستفال هي عدة اثنان وعشرون
وهي ما عدا حروف السبعة قال الهاشمي وكان ينبغي ان يذكر الراء المرققة
في الحروف ايضا لانهم اختلفوا فيها اختلافا مطلقا في الالف وقيل ان اصلها التفخيم ورققت
لسبب وناسخ قبه ابن ابي الحسن الطالقي وقال ان الذي لها ان تفخيمها
وترقيقها بحسب استعمال القارئ فاذا اعتبر بها حروف اللسان رققت و
واذا مكنتها من حرف اللسان فخمت قال فاذا انحرفت بها مفتوحة او مضمومة
من طرف اللسان لم يكن الا ترقيقها قال وكذلك المكسورة اذا مكنتها من

من

من تخصيص اللسان فخمتها ولا يمكن ترقيقها الا ان تخفيها لذلك فيهم ولا يستعمله
معتبر وانما يوجد في العامة العوام وانكر علماء العرب على تحقيقها من القراء اذ لم
انكرت تحصيل الترقيق المستحسن فيها احيانا وعلى تمكينها من طرف اللسان
اذ انحرفت او فخمت لتحصيل التفخيم واما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة
اللازمة بشرط الا يليها فيها مستعل وتغلظ فيما سوى ذلك قال مفضل من هذا الا
في دليل فيها ذكروه على دعواهم وقد استدلوا على دعواهم بامرين احدهما الكلي
وهو ان كل راء مكسورة يجوز ترقيقها وليس كل راء يجوز ترقيقها قال ابن
أبي السواد وهذا لا يستقل اذ لقائل ان يقول ليست ذلك بحسب الذات
ولكن بحسب حركتها او حركة ما قبلها والا لما تغير والحاصل
انه يقوى من المستحسن عند ابن الحاجب وسيبويه همزة بين بين والنون الخفيفة
والف الامالة والصاد كالزاي وزاد في بعض الحروف محلها بعض تكلم الشاطبي على
همزة بين بين في باب الهمز وعلى الف الامالة في بابها واما الصاد كالزاي
ففي بعض المتواترة فاما الاشمام في كل صاد ساكنة قبل دال نحو اصدق
ويصدقون وقرأ بها خلف عن حمزة في العشرة الالف حيثما جاءت في القرآن
وقرأ بها خلاد عنه في الكلمة الاولى والصراط وهو قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم وحدها واما حروف ام هم المصيطرون ولست عليهم بمصيطر وامر وحيا
وباءت الغاشية والى ذلك اشار الشاطبي في ترجمة سورة ام القرآن والحرز
بقوله ﴿ ومالك يوم الدين راويه ناصر * وعند سراط والسراط لقنبلا ﴾

﴿ بحيث اتى والصاد زايا اشممها * لدى خلف واشمم لخلاد الاولا ﴾

مختصين اراد به الراء راويه وهو الكسائي وذو نون ناصر وهو عاصم
مالك في الفاتحة بالمد على فاعل والباقي بالقصر وقرأ قنبل الصراط وصراطا بالسين
حيث وقع في القرآن نكرة ومعرفة والسين خلف الصاد زايا فيهما كذلك واشمم خلاد

الميم الاول بقلبها وهو اظهر ما ذكره وقرا الباقون نافع والبزي والبصري
وابن عامر وعاصم والكسائي بين الخالصة فيهما مختلفا وقرا الاصمعي
عن ابن عمرو وابن زكرياء عن حمزة بالزاي ومعنى الاشمام خلط لفظ الصاد
بالزاي وتحقيقه مزج الحرف بآخر ويعبر عنه بصاد بين بين وصاد كزاي اي اعلاه
الجعبري فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي كما في ابن القاصح وقول الشاطبي
في سورة النساء ... واشمام صاد ساكن قبل داله ... كاصدق زايا ...
واما الشين فالجيم يقرب منه في المخرج فلم يقرأ به في القراءات واما النون فاما ساكنة
او متحركة مظهرة ومدغمة ومخفاة فيها غنة فان تحركت او سكنت مظهرة فمخرجها
طرف اللسان وما يليه من الحنك على ما سبق وان سكنت وادغمت او خفيت —
وادغمت او قربت مما بعدها فمخرجها من الخيشوم ولا عمل للسان فيها وهي
التي قال فيها سيبويه ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة وعبر عنها صاحب —
التسهيل بقوله والغنة ومخرجها الخيشوم وهو خرق الانف المنجذب الى داخل
الفم قال الدماميني الصواب ان يقول والاخفاء وكانه على حذف مضاف اي وذو
الغنة والظاهر انه ليس على حذف مضاف وانما هو من باب التعبير باللازم
عن الملزوم بلفظ لزومه له صار كانه متلبس به يجري عليه اسمه ولو اعتبر المضاف
لصدق على النون مطلقا في كل الحالات او وقعا انجمع ذو غنة على الجميع ايضا القواطع
فيما ياتي ... والغنة الصوت الذي في الميم والنون تخرج من الخيشوم ...
لكن الغنة المحالة في هذا النون الفرعيات المختلفة الاسم لازمها وقول مكي
النون الخفيفة مخرجها من الخياشيم وهو حرف غار الحلق الى داخل الفم تجوز حيث
اطلق الخفيفة واراد النون المخفاة وجعل مخرجها من الخياشيم متوزعة بها
وجعل صاحب التسهيل وكذلك سيبويه فانه بعد ما عد هذه في الحروف قال ومن
الخياشيم مخرج النون الخفيفة ولم يتعرض لمخرج غيرها من الحروف واما قول

الشاطبي

الشاطبي في المخارج في اخر الحرز ... وغنة تنوين ونون وميم ان ... سكن ... فقال
الجعبري قوله وغنة تنوين الغنة من الصفات والاولى ذكرها في صفتها وكان ينبغي ان
يذكر عوضها مخرج النون المخفاة وتجوز عنه بالخفية وابعد منه الخفية جدا الا انه
قال مكي النون الخفيفة مخرجها من الخياشيم واما ان الشاطبي اراده بالغنة واخ
واضافها الى محلها ... تلك الغنة توجد في الخياشيم لا
الغنة صفة الحرف والصفة لا تعار ولا توصف لا يقال انها عرض والحرف عرض والعرض
لا يقوم بالعرض لانا نقول المحكي منها معلوم ... للهواء المتموج المتصل لا زمت
الحرف ... اعتبار انتصابه قطعه بالمجاز وكذا القول في الصفات كلها حيث يقولون
حرف ... مجهور وحرف مستقبل وحرف ... غير ذلك ويدل على
ان الشاطبي لم يرد الحرف تاخيره الكلام على الغنة عن البيتين الذين عين فيها
حروف المعجم وقرنه لها مع الصفات ولم يتعرض لمخرج النون المخفاة لانها من الفروع وهو
لم يتعرض لها ولمخارجها الا منها في ابواب الكتاب مفرقا كقوله في باب احكام
النون الساكنة والتنوين

وقلبهما ميما لدى البا واخفيا ... على غنة عند البواقي ليكملا

وقال الناظم في باب ادغام النون والتنوين والقلب والاخفاء والتبيين

وقلبوهما لدى الباء ... ميما وقالوا تعبر بالاخفاء

والحق مكي الخفيفة على الخفاة مجازا كما مر وقال المرادي على قول سيبويه
ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة ما نصه يريد الخفاة التي لم يبق منها الا الغنة
فكانه قال مخرج الغنة والا فالنون الخفيفة باخوتها مخرجها الى مخارج
المتحركة ... الا ان قوله لم يبق منها الا الغنة ليس بتشديد لان الادغام
الذي هو ابلغ من الاخفاء في معنى الادغام لا يذهبها فاحرى الاخفاء لا يذهبها
الاخفاء لان الادغام اعلا منه ولا يذهب معه لعلة المدغم على ما هو الحق

كما جرى في المحقق الجعبري بآبيه وقوله والا فالنون الخفيفة في مسلم ان مخرجها مخرج
المتحركة لكن بشرط الاختصار افاده العلامة الفاسي رحمه الله وقال الشيخ زكرياء
اول شرحه للمقدمة وقد يتفرع على ما ذكر فروع بان يتوسط الحرف ما بين حرفين ويتردد
بين مخرجين وبعضها غير فصيح وبعضها فصيح والمراد من الثاني في القراءات فصيحة
الممالة والهمزة المسهلة واللام المفخمة والصاد كالزاي والنون المخفاة اه وقال
في باب مخارج الحروف من التسهيل وجل لهذه الحروف فروع تستحسن وهي الهمزة
المسهلة والغنة ومخرجها الخيشوم والالف الممالة والمفخمة والشين كالجيم
والصاد كالزاي وفروع تستقبح وهي كاف كجيم الخ وأما الحروف الفروع المستهجنة
فعدها سيبويه ثمانية فقال وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي
كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء
التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء اه وعدها ابن الحاجب
خمسة فقال واما الصاد كالسين والطاء كالتاء والباء كالفاء والضاد
الضعيفة والكاف كالجيم فمستهجنة اه فلم يذكر الجيم كالكاف والجيم كالشين
ولا يخفى وترك الظاء المعجمة كالثاء المعجمة وقال ابن مالك في التسهيل
بعد "لهذه" الحروف فروع تستحسن وهي الهمزة المسهلة الخ وفروع تستقبح وهي
كاف كجيم وبالعكس وجيم كشين وصاد كسين وطاء كتاء وظاء كثاء وباء
كفاء وضاد ضعيفة اه فاما الجيم كالكاف فكأن تقول في جمل البعير جمل الاعجمي
جمل بصوت بين الكاف والجيم واما الكاف كالجيم فكأن تقول كمال البعير كالاول
كمل بصوت بين الجيم والكاف فان قربت الكاف من الجيم فهو كاف كالجيم او قربت
الجيم من الكاف فهو جيم كالكاف ولا يخفاك بهذا الاعتبار واما الجيم
كالشين فنحو الاجتماع تقوله بصوت بين الجيم والشين وهذا الصوت موجود بكثرة
في لغة الناس كثيرا اهل الحواضر واهل البوادي من الاعراب وهو في المشرق

والمغا

وانما يتحاشون عنه في قراءة القرآن وفي المحاورة اهل البلاد الحضرية
الفاس وتطوان ونحوها واما الاهالي الجبال التي قرب مولانا عبد السلام
بن مشيش رضي الله عنه وبلاد غمارة وبلاد بني زروال وما والاها فيه
وانما كان تقريب الشين من الجيم في نحو اشرق من الحروف المستحسنة وتقريب
الجيم من الشين نحو الاجتماع من الحروف المستهجنة لان في الاول تقريب الضعيف من
القوي وفي الثاني عكسه وهذا التقريب كالادغام وادغام الضعيف في القوي
حسن وهو اقوى من ادغام القوي في الضعيف لان العرب يمنعون كادغام
الفاء في الشين وقد ادغم البعض خلافا لبعض شاذهم في الشين وسيأتي بيان
ذلك في الصفات ان شاء الله تعالى واما الصاد كالشين فكقولهم في ثوب صبغ
في صبغ ثوبه صبغه وهو مسموع ايضا في السنة عوام الطلبة في زماننا واما
الطاء كالتاء فكقولهم في سلطان سلطان سلتان بطاء قريبة من التاء
في اخفاق ما فيها من الاطباق والجهر والاستعلاء وهذا ايضا موجود في السنة
عوام الطلبة واما الباء كالفاء فكقولهم اصبحاب في اصحاب في اصبهان بالباء
ومنه قولهم الشعوبين لا في على الشفو المعروف وهذا ايضا الاخيرون في زماننا
غير انه قل من يحكي الباء من الشفة تحركت او سكنت واما الضاد الضعيفة
فبعضها ابن خروف بانها التي اخرجت عن مخرجها قليلا او شيئا لاكثر قال
ابو سعيد السيرافي ورأينا من يتكلم بالضاد فيما بينها وبين الكاف ذكره عنه
المرادي وذكر مكي في الرعاية وهذه اللغة سارية اليوم في بوادي المغرب
فالصبة الاسماحين جبال غمارة وما تتصل بها من الفحص الى تازة وتلمسان
اعاذنا الله تعالى بفضل كتابه العزيز منها ولا تجد منهم من يعرف بها وتقدمت
حكاية من اصيب بها من العبد الفقير في قوله ان قبل زيد قبل رجعت البيتا
اه باختصار من حاشية العلامة الفاسي رحمه الله على الشاطبية ثم تكلم على

مخارج الحركات فقال ما حاصله ومخارج الحروف يتوصل الى التكلم بها وهي من
الروح لانها حروف مرسل بها عن جهة الى غيره وهي قسمان مشبعات ومن
ومختلسات وزمان المختلسة ينقص عن زمان المشبعة وذلك لان الحروف من حيث
هي حروف ومخارجها هي مخارج الحركات وان زادت على ذوات الحروف ويدل له قول سيبويه
رحمه الله ان الحركات اخرجت من البدل مانصه وزعم الخليل رحمه الله ان الفتحة والكسرة
من الياء والضمة من الواو وتحقيق بيانه ان الصوت على الصحيح كيفية تعرض للهواء
المتموج والحرف صوت معتمد على مخرج خاص والحركة كيفية تعرض للهواء المتموج
قبل محل اعتماده وهو معنى كون الحركة عند النحاة عبارة عن حروف من مخارج
وهي الالف او الياء او الواو مخارج والحركة اخص من الصوت اذ هو مطلق كيفية
تعرض للهواء المتموج عند تموجه وصل الى محل اعتماده او لم يصل وان لم يكن له محل
اعتماد فالحرف والحركة عرضان للهواء وليس احدهما ذاتا وجوهرا قائما بنفسه
وايضاحه ان الانسان اذا دفع الهواء من جوفه بجوبة عند ارادة المخاطبة
والتكلم تموج الهواء لذلك الدفع ولزمته كيفية هي الصوت عند القاضي ابي
بكر الباقلاني لما جاء اذا كان ساكنا ثم دفعته بحركة مثلا من محل فانه يتموج
لذلك الى الدفع بالمشاهدة ويسمع لذلك التموج صوت حتى ينقطع فان انتهى
صوت الهواء الى حيز وقرع من جانبي مخارج الحلق او اللسان او الشفتين تموج
لذلك القرع وتكيف بكيفية اخرى هي الحروف حيث اعتبر خصوص المخرج بان
مكن الهواء وقرع ذلك المخرج قرعا تاما ولم يضطرب فان الحرف ساكن
وان لم يقرعه واضطرب عند الاعتماد كان الحرف متحركا لانفصاله عن الحيز
بحركته وان لم يصل الى حيز فهي الحركة فالحركة والسكون على هذا ليس
عرضا للحرف بل عرضا للهواء المعتمد ثم ان الحركة على هذا تتفرع
على الاعتماد وتتاخر عنه لتنقل الهواء الى مقطع اخر فهي حينئذ

زايد

زايد على هوية الحرف فلذلك بعض الحروف اخر وتقدم اعجم الحروف المثل تنسب الى
الجوف باعتبار مدبرها فلذلك الحركة بعضها وذلك ان الهواء اذا ارتفع من
الجوف فان انتهى الى الاعتراض في الحلق فهو الالف وان قصر عن ذلك فهو الفتحة
وان تجاوز ذلك الى الاعتراض في الشفتين فهو الواو وان قصر على ذلك فهو
الضمة وباعتبار الخ مخارج الحركات نشا خلاف وهو هل حروف العلة فروع عن
الحركات فهي اصل لها او العكس او كل اصل براسه وهل الحركة سابقة
على الحرف او لاحقة او مصاحبة له وهل الحرف اكثر من الحركة او العكس او متضاد
او متساويان فهي ثلاث مسايل في مسئلة ثلاثة اقوال اشار لها الجعبري اخر
شرح باب المخارج من الكنز حيث قال ما حاصله ولنختم الباب بثلاث مسايل
الاولى قال اكثر النحاة الفتحة متولدة من الالف والكسرة من الياء المدية والضمة
من الواو وقيل بالعكس لان كل حركة اذا اشبعت نشا عنها حرف من جنسها
بمعنى انه يبلغ بعد الحركة جزء من زايد وقال المحققون لا تتولد حركة من حرف
ولا حرف من حركة اذ لا يكون الزائد مادة للعرض ولا بالعكس بل كل اصل بنفسه
والى هذه الاقوال المشار الثلاثة اشار الجعبري بقوله
∴ وثالثها اصل لا حرف منها ∴ واعكس والاصل النهى امثلان ∴
الثانية قال قوم الحركة سابقة الحرف لتوقف وجود المبتدا به عليها وقيل الحرف
وجود الحرف المبتدا به عليها اذ العرب لا تبتدئ بساكن وقيل الحرف سابقها
لحة وجودها اعراض عندها وقال اهل التحقيق متقارنان لما يلزم من تقدمها
وتاخرها من قيام العرض بنفسه والى هذه الاقوال الثلاثة اشار ايضا
بقوله ∴ والحرف سابق شكله او بعده ∴ وهما وقول الحق مقترنان ∴
الثالثة قيل الحرف اكثر من الحركة ويلزمه اجتماع المثلين وقيل الحركة اكثر من
الحرف ويلزمه استقلال العرض ووجوده بلا جوهر يقوم به وقال اهل

الحرف متساويان تساوي المسامتة لان الحكم فيه والى هذه الاقوال الثلاثة اشار
ايضا بقوله (وتساويا او فيلها عرض بلا ... ذات وان نفعت اتا الفران)
وذكر لكل واحدة من المسايل الثلاث ثلاثة اقوال اما المسئلة الاولى والثانية
فالقول الاول فيهما هو مذهب الخليل وسيبويه رحمهما الله لقوله سابقا وزعم
الخليل ثم يعنون على ان الحركات ابعاض حروف المد اذا اشبعت تلك الابعاض بعضها الى
بعض نشأت حروف المد فهي حينئذ اصل للحروف وان الحركات بعدهن وهو
مذهب ابن جني وشيخه ابي علي الفارسي وغيرهما من المحققين ومذهب اكثر
المتأخرين الخلاف والعمل على ايضا بالتبعيض لانه وقت المقابلة للزيادة والنقص وكل
ما كان كذلك فله جزء ولا جزء لها الا باستيفاء النقصان الا هذه الحركات
فلتحكي فيمن ابعاضا اذ لا زيد عليها مثلها فصارت المد ابعاض الحروف المدية تابعة
للحركات لا يقال اذا كانت اصولا للحروف كانت سابقة على الحرف وانت تنصر القول
بالبعدية الشابع لانا نقول هذه السبقية بالذات والتأخر المراد هو تأخرها عن
حرفها الذي تضاف اليه فان قلت ان عبث على الامام انه قايل باصالة الحركات وكلامه
ظاهر في ان حروف المد هو الاصل لقوله في الفتحة من الالف فالجواب ان هذا مبني
على ان من في كلام الامام ابتدائية وليس متعينا بل الظاهر انها تبعيضية قال مكي
في الهداية قال اكثر النحويين ان الحركات الثلاث ماخوذة من الحروف الثلاثة الفتحة
من الالف والضمة من الواو والكسرة من الياء واستدلوا عليه بقول من قال الحروف قبل الحركة والثاني ابدا ماخوذ
من الاول والاول اصل له ثم والحجة ان يقلبه بان يقول الحروف الثلاثة ماخوذة
من الحركات الثلاث بدليل ان الحركات قبل الحروف والثاني ابدا ماخوذ من الاول
والاول اصل له وقول الجعبري بدليل ان كل حركة اذا اشبعت نشأ منها حرف ثم هذا
دليل لاصالة الحركة وضعف بان الحركة لا تنتهي بتبعيضها الا ان تنسب لحرف يعجبه
تكون اصلا للحروف وهي متوقفة عليه ثم كيف تسبقه وهي متوقفة عليه والسابق

ابدا فنبني عن المسبوق المحتاج اليه والقول بوجود الحرف والحركة معا بالحال في المشاهد
لان الحس شاهد بان الاعتماد لحرف في حيزه وقت تجنيع الاعتماد في ذلك الوقت نفسه
في حيز اخر فالمحال ان لا يمكن الا وان ينكمش بحاله وعين دفعة او تعاقب وكان مثلا دفعة
في ان واحد مع صحيح وهي التوالي بين مخرجيهما لا يمكن له التلفظ بقاف والف
او بقاف وواو وبقاء وواو وبقاء وياء دفعة والحركات ابعاض هذه الحروف
فيمتنع فيها ما امتنع فيها وقوله يلزم ما اجتماع القريبين ثم معناه اذا كانت
الحركة لاصل الحرف المد وتركب منهما بان ضمت الى مثلها او غيرها كان حرف المد
ساكنا متحركا وهما ضدان اما السكون فلانه حرف مد واما التحرك فلوجود الحركة فيه
حيث تركب منها واجيب بانه مبني على ان الحرف جسم وان الحركة انتقال الجسم
من حيز الى حيز وليس كذلك بل الحرف كيف عارض بل التقابل هنا بين الحرف
وابعاضه وهو ساكن وابعاضه حركات والساكن يقابل المتحرك ولا يخرج ذلك
اذ لا مانع من ان يخالف حكم الكل حكم ابعاضه والزم الجعبري القايل باصالة الحركة
تركب الذات من الاعراض يعني القايل بذلك هو المتكلم من المعتزلة ومن وافقه
وهو باطل لان العرض لا يقوم بنفسه فكيف بغيره او الحرو والزم القايل بان الحرف اصل
الحركة ان يكون العرض جزء الجوهر فيكون الجوهر مركبا من الاعراض وهو بين
فتبين البطلان واجيب عنهما بانهما مبنيا على ان الحرف جسم والحق خلافه
وان كلا من الحرف والحركة عرض كما مر ثم علله القول بسبق الحركة للحرف
او لحرف فيها فلا ورود لما يعضد كلا منهما ولم يعضد القول بالمعية دليل يعضد الحق
الجعبري في نكته السابق وهينا وغير ذلك بل القول الواهي قوله هو القول
بالمعية وان قال به صح كابي البقاء بل المختار ان حركة الحرف بعده وان الحروف
كلها سواكن وان الحركات حروف سواكن ايضا وان الحركة ليست مساوية للحرف
ولا اكثر منه ولا اقل منه اذ لا اعتبار لعلة وبه ولا له بهذا فيعنى ان الحركة حرف

المد انتصاب وذلك بعض من حروف المد كما مر فإن تأملت علمت أنه لا خلاف بين من
قال الحركات أصل لحروف المد والعكس لأن تمام الهواء إن انتهى إلى حيز حد الحرف وإلا
فالحركة فباعتبار فحوركة من مقاطع حروف العلة قيل الحركات أصل لها وإنها
تولدت عنها لأنه يحصر الصوت الخارج من المقطع أنه زيد عليه مثله فانتهى إلى
المقطع وحصل حرف المد بناء على الصحيح من أنه قدر حركتين فباعتبار انتهاء الهواء
قبل المقطع عندنا أنه بعضه ومتولد عنه وعليه يحمل قولنا حرف متحرك حرف لتوجيه
جزء من حرف من واو في الضم وياء في الكسر وألف في الفتح وهو مجاز لأن الحركة
عرض والعرض لا يتجزأ ومعنى قولنا حرف ساكن حرف لم يوت بجزء بذلك هـ العاصمي
رحمه الله بحفظه ولما فرغ رحمه الله من بيان مخارج الحروف شرع في بيان صفاتها
فقال **ثم** بعد معرفة مخارج الحروف يجب عليك أيضا أن تعرف أنه ثبت **لهن**
جار ومجرور خبر مقدم وجوبا لعود ضمير المبتدأ عليه لقول الخلاصة كذا إذا عاد عليه
مضمر في بحقوله تعلق أو على قلوب أفعالها **الأحرف** جمع حرف نعت لاسم الإشارة
أو بدل منه والعهد للعهد الذكري كما قال **المذكورة** في قوله سابقا مخارج
حروف المعجم واستعمل الأحرف التي هي جمع قلة في جمع الكثرة وهو الحروف
والمذكورة نعت للأحرف **صفاتها** مبتدأ مؤخر جمع صفة والصفة لغة مصدر
وصف وصفة كحليته الكاشفة عن حقيقته وفي عرف المتكلمين ما يحصر ذاتا
كصفات المعاني كما في قول الغزي كما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة
وفي عرف البيانيين الحلية الكاشفة للشيء فقال وصف كذا وصفته كذا إذا كشف
حليته ونعته ومنه قول التلخيص بباب الفصل والوصل والمراد بالصفة
هنا الصفة المعنوية لا النعت النحوي والصفة المعنوية هي المعنى القائم
بالغير كالعلم القائم بزيد وبعمرو والنعت النحوي اللفظ التابع المتم لما سبق بوصفه في
في قول الخلاصة: النعت تابع متم ما سبق ... كلفظ العاقل في نحو قولك جاء زيد

العاقل

٢٠

العاقل والمراد بالصفة هنا الوصف البياني وهو الصفة المعنوية وهو حلية الحرف
وهيئته الكاشفة عنه والظاهر أن قوله صفاتها من على الأحرف وكذا هو أن الصفات
هي للحروف وهو مجاز والحقيقة أنها صفات للهواء المتموج لا للحروف وإنما جعلوها
صفات للحروف لملازمتها لها عند النطق ومصاحبتها لها في الوجود لأن الحروف
أعراض على الصحيح كما مر وهذه الصفات أي أيضا أعراض والعرض لا يقوم بالعرض فتعين
أن الحروف وصفتها عرضان للهواء المتموج ولما كانت الصفة تصاحب الحرف
في الوجود وتلازمه صح اعتبار أنها صفة له بالمجاز حيث يقولون حرف شديد
وحرف مستفل وحرف مهموس ~~وحرف~~ وحرف مستعل إلى غير ذلك نعم من
يرى أن الصوت جوهر أنها صفة له حقيقة والحرف كلا به كما مر في الصفة فصار
ذاتية وخارجية فالذاتية ولا يكون إلا ضدين ثلاثة أنواع **الأول** ما ميز ذات
المشتركين أو المشتركات كالجهر والإطباق في الظاء إذ لولاهما ما تميزت عن
الثاء والذال فبالجهر تميزت عن الثاء وبالإطباق تميزت عن الذال وكالجهر في
الدال إذ لولاه ما تميزت عن التاء **والثاني** ما حسن ذات الحرف كالهمس واللين
في حروفه إذ لولا طول زمان الصوت ما خففت ذات حروف الهمس **والثالث**
ما حسنها ما تبعه كالغنة في حروفها والخارجية ما كانت نسبته إلى مخرج أو بين
مخرجين والخارجية قسمان ضروري وغير ضروري فالضروري ما اشتدت الحاجة
إليه كالإشراب اللازم وغير الضروري ضده كالذلاقة فيما نسب لمخرج في الحروف
ذلق وذولق نسبة إلى ذلق اللسان والشفتين والفم أو هو طرفها وحروف
الذلاقة ستة يجمعها قولك من بنفل ثلاثة تخرج من طرف اللسان
وهي الراء والنون واللام وثلاثة تخرج من طرف الشفة وهي الفاء والباء
والميم وكالإمالة والغنة فيما كانت نسبته من حرفين فإن الإمالة في حروفها
صفة له بالنسبة إلى الحرف الخارج منها فإن الكلام مخرج خارج الحروف مخرجه

الاصلي والمفتوح مستفلي فاعلم ان من حروف الاستعلاء صفة الفتح في حروفها بالنسبة
الى الممال هي له وصفة الامالة فيها بالنسبة الى المفتوح هي له وكذا
وكذا الاشراب في تحلية الراء المفخمة زايا كما في قول الشاطبي :: والصاد زايا اشمها ::
في الاشمام او الصاد المشمة صفة له بالنسبة الى الصاد الخالصة وكذا التفخيم في اللام
هو صفة له بالنسبة الى العارض فيه فالزائد كله حاجب بمعنى انه محتاج اليه
بل تعمير الحاجة له وهو القوي لكامل والخارج منه الحاجب وهو الاكثر كالاشراب
والتفخيم المذكور بعضه غير حاجب ولا خير كالزلافة وذلك لان الصفات تزكى
لفوائد ذكر النحويون منها ما يرتب كما ذكر المرادي في شرح التسهيل الاولى بيان
ذوات الحروف العربية لينتحل غير العرب الى النطق بها كالعربي بحيث اذا فعل
عن القدر الواجب لها لحن وكذا اذا زاد عليه فهو لحن ان الفاعل في الخصوص
وان نصبه اللاحن او خفضه لحن وهذا يتعين فيه الذاتية لا غير اذ غير الذاتي
لا يخفى يخفف الذاتي الثانية معرفة ما يدغم وما لا يدغم وما يحسن ادغامه او
يقوى وما يقبح او يضعف وهذا يقال غالبا على الذاتية منها وقد اقتصر سيبويه
رحمه الله على اثني عشر منها قال واعلم ان هذه الحروف المعجم بهذه الصفات
لتعرف ما يحسن فيه الادغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك وما لا يجوز فيه
وهنالك فوائد اخر منها ما يحتاج اليه اهل الاشتقاق كمعرفة ما يناسب به
اللفظ او المعنى كالقصم للكسر بالقاف كما اشار له شراح التلخيص عند قوله في
الفن الثاني والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وتاوله السكاكي
واشار له ايضا شراح جمع الجوامع عند قوله في الكتاب الاول ولا تشترط
مناسبة اللفظ للمعنى خلافا لعباد وقد مر بيانه وهذه كله لا تعلق للمتعلم
فيه ولا لاهل القراءة فلذا اقتصروا على الفائدتين المذكورتين وعلى
الصفات الذاتية وعلى الفروع من الخارجة اشار له العلامة رحمه الله وقد

حثوا

حثوا على معرفة الصفات كالمخارج كما في قول ابن الجزري

اذ واجب عليهم محتم ٭ قبل الشروع اولا ان يعلموا
مخارج الحروف والصفات ٭ ليلفظوا بافصح اللغات

قال شارحه زكرياء رحمه الله والمراد مشهور الصفات وهو سبعة عشر كما يعلم
من قوله مشهورها الا ان صفات الحروف اكثر من سبعة عشر واشار اليها منها في بيت قال

صفاتها جهر ورخو مستفل ٭ منفتح مصمتة والضد قل

والمعنى صفات الحروف المشهورة جهر ورخو مثلث الراء او الكسر اشهر
ومستفل ومنفتح ومصمتة والضدها قل وهو الهمس والشدة والاستعلاء
والاطباق والاذلاق انتهى من شارحه زكرياء وقال وللحروف صفات اخر كيفيات
بها تمييز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج اذ المخرج للحرف
كالميزان تعرف به كميته والصفة بها تعرف طبيعته وقد ذكر العلامة رحمه الله
ما يزيد على ثلاثين قال وذكر الشاطبي منها تسع عشرة صفة بل ثمانيا وعشرين
وظاهر قوله في المعلومة اي عند القراء نعت لقوله صفاتها المشهورة في
كتب القراء نعت ثان له ان مشهورها اربعة عشر لاقتصاره على هذا العدد وهي
الهمس والجهر والشدة والرخوة والانسفال والاستعلاء والاطباق والانفتاح
والصفير والتفشي والاستطالة والانحراف والتكرير والغنة ومن الصفات
الاكثرية التفخيم والترقيق في الكلام والراء كما مر وذكرها هنا اولى والامالة
والانتصاب وهما مذكوران في باب الامالة والخفاء والبيان وهذا اعلمها الاولى
لتلك الحاجة اليها كالزلافة فالهمس مبتدأ وهو لغة الصوت الخفي مصدر
همست من باب ضرب اخفيته وحرف مهموس غير مجهور وكلام مهموس غير ظاهر
كما في المصباح وفي الصحاح الهمس الصوت الخفي وهمس الاقدام اخفى ما
يكون من صوت القدم قال تعالى في سورة طه فلا تسمع الا همسا والحروف المهموسة

عشرة يجمعها قولك حثه شخص فسكت والاسم الحرف مهموسا لانه اضعف
الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وفي القاموس الهمس الصوت
الخفي وكل خفي او اخفى ما يكون من صوت القدم والهميس صوت نقل اخفاف الابل
والحروف المهموسة عشرة حثه شخص فسكت وفي البيضاوي في قوله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا خفضت لمهابته فلا تسمع الا صوتا خفيا
ومنه الهميس لصوت اخفاف الابل وقيل فسر الهمس بخفق اقدامهم ونقلها الى
المحشر وقال الجلال فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر
كصوت اخفاف الابل في مشيها وقال الجمال الا همسا مفعول به وهو استثناء
مفرغ والهمس الصوت الخفي مصدر همست الكلام من باب ضرب اذا اخفيته وقيل
هو تحريك الشفتين دون نطق وقال الزمخشري هو الذكر الخفي و
منه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وضع الاقدام على الارض ومنه همست
الابل اذا سمع لذلك من وضع اخفافها على الارض صوت وقال زكرياء الهمس
لغة الاخفاء سميت حروفا مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف
الاعتماد عليها في مخارجها وقال بعض الهمس لغة الحس الخفي والضعف
قال تعالى فلا تسمع الا همسا قيل حس الاقدام مجهر خفي [illegible] اصطلاحا جريان
النفس مع الحروف لضعف مخرجه عند النطق به فيخفى ويضعف وقال العلامة
الهمس مصدر همست الكلام من باب ضرب اخفيته وسترته وفي عرف ابن
الحاجب عدم انحصار جري النفس مع الحرف والجهر ضده وهو لغة الاظهار
وعرفا انحصار جري النفس مع الحرف والمعنى الحرفي للهمس والجهر لازم للمعنى
اللغوي اذ الجهر احتبس جري النفس لقوة الاعتماد واذا اخفي انبعث جري النفس
لضعف الاعتماد وهو نص سيبويه اذ قال فالمجهور حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع
النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد والمهموس حرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى

جرى

جرى معه النفس وقال الرسموقي عن قول التلخيص في المعنى الثاني
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وفرقا وله السكاكي ما نصه الهمس
خروج الحرف بصوت غير قوي والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك حثه شخص سكت
وما عداها مجهور والجهر خروج الحرف بصوت قوي اه وقال البناني هناك النفس
المخارج الذي هو بكيفية من ان تكيف محله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي
كان الحرف مجهورا وان بقي في حلقه بلا صوت جرى معه كان مهموسا اه وعشرة حرف
تمييز للعدد به من المقام تقديره بعشرة احرف متعلق بالنا منهما اي من حروف المعجم
نحت عشرة وخبر المبتدأ جملة الفعل اتى فعل ماض بمعنى جاء ووردت في العرب وفاعله
ضمير المبتدا هجاء بمعنى حروف خبر مبتدأ محذوف تقديره وهي هجاء مفعول او جملة
حث فعل ماض بمعنى طلب وفاعله شخصه ويجوز ان يكون فاعله ضمير مستتر
وشخصه مفعوله فسكتا فعل ماض عطف على حث والالف للاطلاق الغافية والاضافة
للبيان والمعنى حروف الهمس عشرة يجمعها قولك حث شخصه فسكت
اولها الحاء وآخرها التاء وهو كقول المقدمة مهموسها فحثه شخص سكت
والمعنى مهموس الحروف عشرة يجمعها قول الجزري فحثه شخص سكت وسواها
اي العشرة المذكورة خبر مقدم عن قوله جهر وهو لغة الاظهار وعرفا
منع النفس ان يجري مع الحرف بصوت قوي قاله الرسموقي وبعلى ذلك
فالوقف على الحروف بحركة كتاب واخ هو قال في الحرز مهموسها عشر حثت
كسف شخصه ومجهورها تسعة عشر فما هي ما عدا هذه العشرة وانما
ذكر عدد المهموسة دون المجهورة لقلتها اوله زكرياء وقال الجهر لغة
الاعلان سميت مجهورة للجهر بها او لقوتها ومنع النفس ان يجري معها لقوة
الاعتماد عليها في مخارجها وقال ابن الحاجب فالمجهورة ما
ينحصر جري النفس مع تحركه وهي ما عدا حروف ستشحثك خصفه والمهموسة

في الجهاز ق خالف بعضهم بجعل الضاد والظاء والذال والزاي والعين والباء
من المهموسة والكاف والطاء والتاء من المجهورة هـ ق قال في الصحاح والحروف
المجهورة عند النحويين تسعة عشر يجمعها قولك

ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع

وانما سمي الحرف مجهورا لانه اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه
حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت هـ وفي القاموس والمجهورة من الحروف ما جمع
في ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع هـ قال العامري هذا قول سيبويه والجمهور
في عد المهموس والمجهور قال ابن الحاجب وخالف بعضهم فجعل الضاد فقال
في شرحه ولو قال هذا البعض في الضاد انها من المهموسة والمجهورة كان قوله اقرب
مع ان الضاد بعيدة من الهمس واما جعله الكاف والتاء من المجهورة فبعيد وليست
الشدة بالذي يكون الجهر لان الشدة انحصار جري الصوت عند الاسكان والجهر انحصار
جري النفس عند التحرك كما مر ثم يجري النفس ولا يجري الصوت في الكاف بعيد كما هو لان
النفس حركة الهواء ولا يجري معها فيما احسبه هـ وعلى ما للجمهور مشى ايضا
في التسهيل فقال وحروف الحروف مهموسة يجمعها سكت فحثه شخص وما عداها
مجهورة هـ والشدة مبتدا وهي لغة القوة مصدر شد الشيء من باب ضرب قوي
قوي فهو شديد وشد يشد من باب قتل او تقتله كما في المصباح وفي الصحاح
الشيء شد يشد بالضم شدة وشد عضده قواه [illegible] والاشتداد [illegible] وشد
اوثقه وشد الملكه وشده قواه والتشديد خلاف التخفيف هـ وفي القاموس
الشدة بالكسر اسم من الاشتداد والحروف الشديدة اجدت طبقك هـ وهي ما
انحصر صوت الحرف عند مخرجه فلا يجري معه صوت ولا نفس قاله بعضهم وقال
زكريا الانحباس النفس عن مخرجه جريه مع الحرف فيمنع النفس ان يجري معه لقوته
في مخرجه وقال الرسوفي الشدة انحصار صوت الحرف عند اسكانه في

مخرجه

والصواب اجدت طبقك بدلا
9
٢٣

في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري في غيره هـ وخبر المبتدا قوله لـ : حروف جمع للكثرة
هذه الحروف التي يجمعها قولك اجدت طبقك اولها الهمزة وآخرها الكاف
ثمان بدل من محل من اجدت طبقك ومضاف الى احرف وهو مفعول الجزء
، مهموسها عشر حثت كسف شخصه ، اجدت طبقك الشديدة مثلا ،
ومفعول المقدمة ، مهموسها فحثه شخص سكت ، شديدها لفظ اجدت طبقك ،
وفي التسهيل ومنها شديدة يجمعها اجدك طبقت هـ وما موصول اسمي بمعنى التي
واقعة على الحروف مبتدا او صلتها عن اهله عن ارها لن سوى ثمان احرف من حروف
المعجم وهي احد وعشرون رخوة بكسر الراء لقول القاموس الرخو
مثلثة مثله الهش من كل شيء وهي بهاء رخو ككرم ورضي رخاوة
ورخوة ورخوة بالكسر صار رخوا واسترخى وارخاه وارخاه جعله رخوا وهي
رخوة بالكسر والفتح استرخاء والحروف الرخوة سوى لن يرعونا هـ وفي المصباح
الرخو بالكسر اللين السهل يقال حجر رخو ورخو بالفتح والفتح لغة قال الازهري
الكسر كلام العرب والفتح ورخو من باب تعب وقرب رخاوة بالفتح وفي الصحاح
رخاء شيء يرخو بكسر الراء وفتحها هش ورخي الشيء يرخى ورخو ايضا يرخو
صار رخوا هـ وقال زكريا الرخوة لغة اللين والرخو تثليث الراء والكسر
اشهر صفة [illegible] ومعناها رخوة جري النفس معها حتى لانت هـ وقيل الرخوة عدم
انحصار صوت الحرف عند مخرجه بل يجري معه الصوت والنفس ثم اشار الى
المتوسطة بين الشدة والرخوة بقوله لكن الالف لا [illegible] واسمها محذوف جوازا
تقديره لكنها اي الرخوة وخبرها جملة يفل مضارع فل الشيء [illegible] وفاعله ضمير
الرخوة في عجلا اي في حروف متعلق بتفل ومضاف الى قوله لن يرعونا اولها
اللام وآخرها النون واما الالف فلا خلاف والاضافة للبيان ق المعنى لكن —
المهموسة تفل في هذه الحروف السبعة ومعناه ان هذه السبعة تشبه الشدة

وتبين أن الرخوة صفة بين الشدة والرخوة بعمل اللهاة لكن الشدة فيها أقوى من الرخوة ومنهم من عد المتوسطة ثمانية بعد الألف بعد النون منها وقال ابن الحاجب والشديدة ما ينحصر جري صوته عند إسكانه في مخرجه فلا يجري وجمعها أجدك قطبت والرخوة بخلافها وما بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجري وجمعها لم يروعنا هم

قال الجعبري ذكر رحمه الله في هذا النص صفات ثلاثا اثنتين بصيغة الصفة المشبهة وهما الشديدة والرخوة والشدة مصدر شد الشيء فهو شديد قوي قوة فهي قوي والرخاوة مصدر رخو الشيء بوزن فرح وقرب فهو رخو مثلث الراء والثالث البينية مصدر بين النسب وهي صفة تكون للحرف بين صفتين هذه معانيها اللغوية وأما الاصطلاحية فالشدة عبارة عن انحصار جري صوت الحرف أي انحباس امتداد صوته والرخاوة انطلاق امتداد صوته للانفتاح قبل الحرف في الإسكان في الشدة والرخاوة وكذا هي سيبويه الإطلاق حيث قال ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه إذ لو قلت الحج في مد ثم صوتك لم يجز ومنها الرخوة إذ لو قلت الطش وغيره أجريت فيه الصوت إن شئت وابن الحاجب قال في الجهر ما ينحصر جري النفس مع تحركه وفي الشدة ما ينحصر جري صوته فعبر في الأول بالنفس وفي الثاني بالصوت وكلامه هو كلام سيبويه فليس النفس عندهما هو الصوت بل النفس حركة الهواء والصوت كيفية تقوم بالهواء المتحرك بجعلها الهواء إلى الخارج فالمجهور ينحبس منه تحرك الهواء والشديد ينحبس فيه الصوت بالتاء على شديدة مهموسة فمن الشدة فيها ينحبس عندها الصوت ومن همسها في معها النفس والزاي مجهورة رخوة فمن جهرها لا يجري معها النفس ومن رخاوته يجري معه الصوت والطاء والقاف المهملة مجهورة شديدة فمن جهرها لا يجري معها النفس ومن شدتها لا يجري معها الصوت وأما المتوسطة فقال ابن الحاجب فيها وما بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجري

فمعناها

فمعناها صفة متوسطة بين صفتين فهما من معناهما معا لأن الحرف إذا أثم له الانحصار فشديد أو تم له الانطلاق فرخو وإذا كان له انحصار غير تام وانطلاق غير تام أي له بعض انحصار وبعض انطلاق فبيني وجمعها في لم يروعنا وهو محتمل لأن يكون مفاعل روي عنه أخذ ونقل عنه أو مفاعل يروعه أفزعه وقد اختلف في عدة البينية فقيل ثمانية بعد الألف وجمعها في قوله لم يروعنا مفاعل رعاه حفظه وقيل سبعة بإخراجها وبعضهم أسقط منها الهمزة فتبقى الثلاثة منهم الداني والشاطبي وجمعها في عمر نل فقال

وما بين رخو والشديد عمر نل ٭ وهو مناد على حذف حرف النداء تقديره يا عمر وجمعت أيضا في لم عمر أحرف من لاف هل وعم منادى أيضا وعليه تكون الألف والياء والواو وليست من حروف اللين عند هذا القائل وليست من حروف الشدة بل من حروف الرخاوة وهو معنى قول الشاطبي رحمه الله

وواو حروف المد والرخو كملا ٭ أي كمل العشرة وحروف الرخاوة فتبين أنه لعل لم يذكرها في حروف الشدة ولا في المتوسطة لم يخل بها فاعلم أنها تحمل من حروف الرخاوة وقيل المتوسطة العين المهملة وحدها قيل وكذا هو كلام سيبويه وقال في التسهيل ومنها شديد يجمعها أجدك قطبت ومتوسطة يجمعها لم يروعنا وما عداها رخوة هـ وقال في المقدمة

مهموسها فحثه شخص سكت ٭ شديدها لفظ أجد قط بكت

وبين رخو والشديد لن عمر ٭ وسبع علو خص ضغط قظ حصر

معناه شديدها ثمانية أحرف يجمعها لفظ أجد قط بكت وغيرها أحرف وعشرون الرخوة منها ثلاثة عشر والمتوسطة بين الرخوة والشدة خمسة أحرف يجمعها لفظ لن عمر والتقدير وما بين رخو والشديد خمسة أحرف وسميت الخمسة متوسطة لأن النفس لم ينحبس معها انحباس الشدة ولم

بجريانها جريانه مع الرخوة اعاده شارحه زكرياء رحمه الله وقال
ابن سويف عقب ما مر عنه الشدة انحصار صوت الحرف عند اسكانه في مخرجه
انحصارا تاما فلا يجري بغيره والرخاوة ضدها انحصار صوت الحرف في مخرجه عند اسكانه
فيجري الصوت بغير مخرجه جريانا والمتوسط الا يتم الانحصار والجري والحروف
الشديدة يجمعها قولك اجدك قطبت والمتوسطة بين الشديدة والرخوة يجمعها
قولك لن عمر وما عدا هذه حروف رخوة قال والانسفال ضدا وهو لغة الانخفاض
مصدر انسفل نزل الى اسفل وعرفا انخفاض اللسان عند النطق بالحروف
غيره قوله في جميع حروف المعجم سوى بمعنى غير مضاف الى هجاء بمعنى
حروف مضاف الى فظ بفاء مكسورة وظاء معجمة مشالة ساكنة امر من
فاظ الرجل بالمكان من باب سار فيكا من باب ثاب اقام به ايام الحر في القيظ
وهو شدة الحر ومفعوله خص بخاء معجمة مضمومة وصاد مهملة ذاخص وهو
بيت من قصب مجمع اخصاص ومنه قول خليل في باب الجمعة في اختطاط او بلا
واخصاص لا خيم ونصب باسقاط الخافض والتقدير في خص مضاف الى
ضغط بمعنى ضيق بضاد معجمة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وطاء مهملة
ذا مصدر ضغطه من باب نفع زاحمه الى حائط وعصره ومنه ضغطة القبر
لانه يضيق على الميت كما في المصباح والاضافة للبيان والمعنى غير سبعة احرف
اولها القاف واخرها الظاء المعجمة فانها ليست حروف انسفال بل حروف
استعلاء قوله اقال دانب بمعنى صاحبة بالجر نعت لما اضافة قبلها او مضاف
الى الاستعلاء لان اللسان يعلو عند النطق بها واليه اشار في باب الامالة
من الخلاصة بقوله وحرف الاستعلاء يكف مظهرا [illegible] واشار له في باب الراءات
من الحرز بقوله ومن حرف الاستعلاء الى قوله [illegible]
وبجمعها قظ خص ضغط وخلفهم ٭ بفرق جرى بين المشايخ سلسلا

يعني

يعني وجمع حروف الاستعلاء حروف قولك خص ضغط قظ قال في المقدمة
والاخذ بالتجويد حتم لازم ٭ من لم يجود القرءان اثم
وهو اعطاء الحروف حقها ٭ من صفة لها ومستحقها
وليس بينه وبين تركه ٭ الا رياضة امرئ بفكه
فرققن مستفلا من احرف ٭ وحاذرن تفخيم لفظ الالف
والتجويد لغة التحسين وعرفا اعطاء الحروف حقها من مخرج وصفة وهو
واجب مع الذكر والقدرة بتعطي الحرف حقه من صفة لازمة له كالهمس
وتعطيه مستحقه وهو ما ينشا عن صفته كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي
وترقيق الالف بعد المستفل ولا تفخم جهرا وتفخيمها بعد المستعلي او شبهه
كما قاله زكرياء والاستعلاء لغة الارتفاع وعرفا ارتفاع اللسان
الى الحنك الاعلى عند النطق بالحرف وهو كقول المقدمة
وبين رخو والشديد لن عمر ٭ وسبع علو خص ضغط قظ حصر
والمعنى وجمع بعض حروف الاستعلاء السبعة في قولك قاني وعلو بضم العين
وكسرها بمعنى استعلاء فتكون حروف الاستعلاء [illegible] افاده زكرياء
وقال بعضهم مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك
والاستفال ضده الانخفاض سميت حروفه مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان
عن النطق بها عن الحنك وحروف الاستعلاء مجتمعة لقول المقدمة
وحرف الاستعلاء فخم واخصصا ٭ الاطباق اقوى نحو قال والعصا
يعني وفخم حروف الاستعلاء واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف
الاستعلاء بتقويتها اقوى تفخيما من غير المطبقة وذلك نحو القاف من قال
والصاد من العصا والاول مثال للغير المطبق من حروف الاستعلاء
والثاني مثال للمطبق منها افاده زكرياء وقال ابن الحاجب